يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-איתיחאד • Al-Ittihad • الاتحاد

الثلاثاء ٢٩ تموز ١٩٧٥ ، ٢٠ رجب ١٣٩٥ ، العدد ٢٢ / ٣٢ VOL 32—22 — 29.7.75

بريجنيف وفورد في مؤتمر الأمن الأوروبي

رؤساء ٣٥ دولة اوروبية يجتمعون غداً بهلسنكي

حيفا ـ لمحرر الشؤون الدولية ـ غدا الاربعاء ، ٣٠ تموز الجاري ، يفتتح مؤتمر القمة من اجل الامن والتعاون المتبادل في اوروبا اعماله في العاصمة الفنلندية ، هلسنكي . وسيشترك فيه رؤساء ٣٥ دولة اوروبية ، بينهم سكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي العام ، الرفيق ليونيد بريجنيف ، والرئيس الامريكي فورد ، الذي تشترك بلاده ، هي وكندا ، بحكم علاقاتهما مع الدول الاوروبية الغربية في اطار حلف الاطلسي .

والمؤتمر هو الاول من نوعه في تاريخ العلاقات بين الدول الاوروبية منذ الحرب العالمية الثانية . ويجمع المراقبون على انه يشكل مرحلة تاريخية هامة في العلاقات الدولية اذ من شأنه أن يضع الاساس لشكل من العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ويحول اوروبا الى قارة سلمية . ومن الواضح ان لذلك اهمية عالمية كبرى . فمن اوروبا انطلقت الحربان الكونيتان المدمرتان . وتشكل اوروبا الملتقى الجغرافي والعسكري والسياسي والاجتماعي للنظامين العالميين المتصارعين ـ الاشتراكية والراسمالية . وضمان الامن والسلام في اوروبا يمكن من استتباب الانفراج الدولي ويساهم مساهمة فعالة في العمل على اطفاء مواقد التوتر في مناطق اخرى من العالم خارج القارة الاوروبية ، كمنطقة الشرق الاوسط .

وكان الاتحاد السوفييتي قد بادر للدعوة الى عقده منذ اواسط الخمسينات الا ان واقع تلك السنوات لم يمكن من عقده . فسياسة الحرب الباردة كانت في اوجها . وميزان القوى كان ما زال في صالح الامبريالية وكثير من شعوب العالم الثالث كانت ما زالت تئن تحت النير الاستعماري المباشر . ولما لم تقم جبهات عريضة معادية للاحتكارات في البلدان الراسمالية .

غير ان هذا الوضع تغير ومنذ بداية السبعينات وميزان القوى الدولي يتغير لصالح الاشتراكية وقوى السلام والتقدم وتعمقت في الوقت ذاته أزمة الراسمالية الاقتصادية والعامة . وضاقت رقعة السيطرة الاستعمارية والامبريالية في العالم .

ولقد اضطر هذا الواقع العالمي الجديد القوى المتعقلة في الامبريالية الى البحث عن طرق للتفاهم مع العالم الاشتراكي ، والاتحاد السوفييتي في طليعته . فاضطرت لذلك ايضا الى الاعتراف الدولي والقانوني بواقع اوروبا الجغرافي والسياسي الذي نشأ في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، اي الاعتراف بالمنظومة الاشتراكية . وتم التوقيع على معاهدات تجارية واسعة واقتصادية وثقافية اخرى بين البلدان الاشتراكية والبلدان الراسمالية في اوروبا وامريكا . واضطر الغرب الى الاعتراف بالمانيا الديموقراطية وبحدودها .

كل هذا مهد الطريق امام عقد المؤتمر . ولكن القوى المغرضة في الرجعية والمرتبطة باحتكارات السلاح والتي اعتاشت طفوليا على أرضية الحرب الباردة عملت كل جهدها ، حتى بعد التغير الكبير في ميزان القوى الدولي ، لافشال المؤتمر . فاختلقت مختلف المشاكل والقضايا . واثارت مطالب كانت تدرك في ذاتها ان احدا لن يقبلها . وحاولت التشكيك بنوايا الاتحاد السوفييتي السلمية . لكن كل هذا لم يجد . فالاحداث العالمية لم تتطور على هواها ووفق رغباتها .

وعشية انعقاد المؤتمر جندت هذه القوى اجهزة الاعلام اليمينية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة ، وفي اسرائيل ايضا ، في محاولة للتقليل من اهمية المؤتمر وللدس عليه مدعية ان الاتحاد السوفييتي هو الرابح الوحيد منه ، في حين ان الشعوب الاوروبية ، بما فيها الاتحاد السوفييتي ، ستربح فعلا وحقا من نجاحه .

وتستهدف هذه القوى الاعداد من الان لتفريغ قراراته من محتواها الفعلي ما دامت لم تنجح في افشال انعقاده .

غير ان قوى السلام العالمية التي عملت كل ما في وسعها لانجاح الاعداد له تدرك جيدا انه لا يكفي انعقاده ،

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

برافدا: المطالبة بطرد إسرائيل دليل على غضب العالم!

فالدهايم: الأشهر الثلاثة القادمة ـ مصيرية..

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ـ ترى صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ((برافدا)) في اتساع المطالبة بطرد اسرائيل من الامم المتحدة دليلا ((على غضب الشعوب من سياسة اسرائيل العدوانية التي تستمر في تجاهل قرارات الامم المتحدة)) .

واتهمت ((برافدا)) ، في تعليقها الاسبوعي يوم الاحد على الوضع الدولي ، حكام اسرائيل بالقيام باعمال عدوانية استفزازية الهدف منها استمرار المماطلة والعودة الى وضع ((لا سلم ولا حرب)) .

تقدير للموقف المصري ؟

وجاء في هذا التعليق الهام ان اسرائيل تمنع تحقيق التسوية في الشرق الاوسط وتستمر في سياسة تصعيد الاخطار . فهي لم تتوقف عن قصف المدن والقرى المسالمة في لبنان وتضطهد الاهالي العرب في اسرائيل وتعزز مواقعها العسكرية في المناطق العربية المحتلة . ويؤكد المراقبون ان السياسة الاسرائيلية هي سياسة المماطلة ولا حرب ولا سلام ـ وذلك كي تستمر في الاستيلاء على المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ .

ومضى كاتب التعليق قائلا انه على الرغم من ان اسرائيل ، ولاهدافها الانفة الذكر ، معنية باستقلال وجود القوات الدولية في المنطقة ، وبذلك تعرقل تحقيق التسوية ، فان مصر قد اثبتت حسن نيتها واحترامها للامم المتحدة وذلك حين وافقت على تمديد المراقبة الدولية حتى ١٩٧٥/١٠/٢٤ .

سياسة ((لاحق العيار الى باب الدار))

حيفا ـ لمحرر ((الاتحاد)) السياسي ـ ولكن المماطلة الاسرائيلية ، المدعومة فعليا بالتاييد الامريكي الفظ ، لا يمكن ان تستكين لها الشعوب العربية الى اجل غير مسمى على الرغم من استمرار الرئيس المصري ، قرابة السنتين الان ، على تنويم الراي العام العربي بحجة ((لاحق العيار ـ الامريكي ـ الى باب الدار)) ..

لقد أدت سياسة ((لاحق العيار الامريكي)) الى فقدان اكثرية ما تحقق في اكتوبر ١٩٧٥ . وعادت الصحف الامريكية (الملحق العسكري في نيويورك تايمز ، مثلا) تؤكد على جبروت الجيش الاسرائيلي وانه ((تعلم من اخطاء اكتوبر)) وانه اقوى الان مما كان عليه في اي وقت مضى ، الخ !

وتسيء الاوساط الحاكمة الامريكية والاسرائيلية فهم حسن النية المصري فتزداد الضغوط الامريكية على مصر لتقدم المزيد من التراجعات حتى تنجح واشنطن في عزل مصر كليا عن العالم العربي . حتى ان كيسنجر تجرأ على التصريح ، في نهاية الاسبوع الماضي ، ان يطلب من مصر (كما قال انه يطلب من اسرائيل) المزيد من التنازلات لتحقيق الاتفاق المنفرد والجزئي بينهما ..

وفي اسرائيل تتصاعد بشكل استفزازي غطرسة حكامها . فقد اعلن رئيس الحكومة ، رابين ، عن رفضه للمقترحات المصرية الاخيرة مصرا على تعهد مصري (قبل الانسحاب التام) بعدم الالتجاء الى القوة لحل ما اسماه ((القضايا المختلف عليها)) . كذلك ((تنبأ)) رابين بان مفاوضات الاتفاق المنفرد مع مصر ستستمر ((الى وقت طويل)) !!

ولكن الشعوب هي المقررة ..

ولكن يخطيء ، كما اخطأ في الماضي ، كل من يتوهم بان الامور من الممكن تقريرها بعيدا عن ارادة الشعوب وعن صبرها المحدود الامد طبعا .

وامام ضغط الشعوب تتسع الدعوة الى طرد اسرائيل من الامم المتحدة او تجميد عضويتها بسبب عدم انصياعها لقرارات المنظمة الدولية . فبعد القرار الذي اتخذه مؤتمر ٤٠ دولة اسلامية ، المنعقد في جدة قبل حوالي الشهر ، بالعمل على طرد اسرائيل من الامم المتحدة اقر مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية (٤٦ دولة) ، المنعقد في كمبالا عاصمة اوغندا ، قرارا مماثلا باقتراح مصري . كذلك من المنتظر ان يقره مؤتمر دول عدم الانحياز الذي سيعقد في ايلول القادم في ليما عاصمة البيرو .

وكل الدلائل تدل على ان اتساع المطالبة بطرد اسرائيل من المنظمة الدولية هو أمر لم يكن في حساب حكام اسرائيل ولا في حساب اوصيائهم الامريكيين حتى ان واشنطن اخذت تهدد بالانسحاب من المنظمة الدولية فيما اذا جرى طرد اسرائيل . كذلك اخذت واشنطن توجه ضغوطا محمومة على اعضاء المنظمة الدولية لمنعها من تأييد هذا الامر .

ويظهر ان الاتجاه نحو طرد اسرائيل قد اصبح من الجدية بحيث يزعج

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

غضب الأوساط الحاكمة في تركيا والأردن!

أمريكا تخذل أصدقاءها التقليديين

أنقرة ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في نبأ لها من العاصمة التركية أن وزارة الخارجية التركية أرسلت ، أول أمس الاحد ، مذكرة الى وزارة الخارجية الامريكية تعلمها بقرار الحكومة التركية الاستيلاء الفوري على جميع القواعد الامريكية في تركيا وعددها ٢٠ قاعدة .

وكانت الحكومة التركية قد أعلنت [illegible]ن هذا القرار في نهاية الاسبوع [illegible]لماضي ردا على قرار مجلس النواب [illegible]امريكي رفض الغاء الحظر المفروض [illegible]لى تزويد تركيا بالاسلحة الامريكية .

وجاء من انقرة ان اربع قواعد [illegible]يسية كبرى قد تم الاستيلاء عليها [illegible]لا واوقف نشاط القوات الامريكية [illegible]ها . هذا ومن المتوقع أن يبحث [illegible]جلس العسكري الاعلى لحلف [illegible]اطلسي نتائج قرار تركيا على الجناح [illegible]شرقي الجنوبي للحلف وعلى الوضع [illegible] حوض البحر المتوسط .

تاجيل تزويد الاردن بالاسلحة

واشنطن ـ واعلن مصدر مسؤول في العاصمة الامريكية هذا الاسبوع ان الحكومة الامريكية قررت تاجيل النظر في تزويد الاردن بشبكة للدفاع الجوي من صواريخ ((هوك)) الامريكية حتى ينجلي الوضع في منطقة الشرق الاوسط .

وكان الكونغرس الامريكي قد رفض توصية الحكومة الامريكية بتزويد الاردن ب ١٤ بطارية لاطلاق صواريخ ((هوك)) . واكد الكونغرس ان ما يحتاجه الاردن ((للدفاع)) عن نفسه !! لا يزيد عن ٦ بطاريات . كما قرر تقليص حجم المبيعات الاخرى من الاسلحة للاردن .

وقد اثار قرار الكونغرس الامريكي ((غضب)) الحكومة الاردنية والاوساط العربية المقربة من الولايات المتحدة . واتهم زيد الرفاعي رئيس الوزارة الاردنية ، اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بالانحياز المفضوح الى اسرائيل . و ((هدد)) بالبحث عن مصادر اخرى للاسلحة !! ويذكر ان الاردن طلب بتزويده ب ٢٤ بطارية صواريخ الا انه عاد وتنازل عن طلبه وقبل باقتراح الحكومة الامريكية ، اي تزويده ب ١٤ بطارية فقط .

وحتى هذا الاقتراح يبدو أن الحكومة الامريكية تريد لحسه والتراجع عنه .

ويذكر أن السلطات في اسرائيل وانصارها في الولايات المتحدة عارضوا بشدة تزويد الاردن بهذه الصواريخ وغيرها من الاسلحة . فالاردن سيستخدمها في الحرب ضد اسرائيل!!

واعرب معلقون عسكريون اسرائيليون عن اعتقادهم بان ٦ بطاريات من الصواريخ تكفي للدفاع عن الاردن !

النرفزة في الولايات المتحدة

ويبدو أن قرار الحكومة التركية والخوف من أن يتوجه الاردن الى مصادر أسلحة اخرى غير أمريكية اثار النرفزة بين عدد من اعضاء الكونغرس ومجلس النواب في الولايات المتحدة . فقد صرح السناتور الجمهوري جورج

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

اهتزاز القواعد الأمريكية في تركيا واليونان!

حلف "سياتو" يلفظ انفاسه الأخيرة

كشفت أحداث الاسبوع الماضي عن عمق الازمة التي انحدر اليها الوجود العسكري الامريكي الامبريالي في منطقة البحر الابيض المتوسط ، ذات الاهمية الاستراتيجية العالمية الخاصة ، وعن عمق التناقضات التي يتخبط فيها .

كما في تركيا

فيوم الجمعة الماضي أعلنت الحكومة التركية قرارها بالاستيلاء

العالم في اسبوع

الفوري على جميع القواعد والمنشآت العسكرية الامريكية الموجودة في تركيا وعددها ٢٠ قاعدة . وجاء هذا القرار ردا على رفض الكونغرس الامريكي تزويد تركيا بالاسلحة . وهي الاسلحة التي قررت حكومة الولايات المتحدة مد تركيا بها غير ان الكونغرس رفض ذلك .

من الواضح أن الكونغرس الامريكي اتخذ هذا الموقف رغبة منه في الحفاظ على ماء وجه أصدقاء الولايات المتحدة في اليونان وفي منع استفحال النقمة الشعبية المعادية للولايات المتحدة في كل من قبرص واليونان .

ولكن قرار الكونغرس جاء بعد ان اغرقت الولايات المتحدة تركيا بفيض من الاسلحة وزودتها بكل ما تحتاجه .

من الصعب معرفة مدى جدية قرار الحكومة التركية وادراك نتائجه على الوجود العسكري الامريكي في المنطقة الا ان القرار بحد ذاته يشكل صفعة للسياسة الخارجية الامريكية والاستراتيجية . ويؤكد حقيقة هامة ، هي من ميزات عصرنا ، وهي ان الامور لا تسير كما تخطط الامبريالية ويخطط حلفاؤها . فالتآمر على قبرص فجر التناقضات القائمة أصلا بين تركيا واليونان ، العضوين في حلف الاطلسي ، الامر الذي أضعف الجناح الجنوبي الشرقي لهذا الحلف الامبريالي العدواني . واتسعت النقمة الشعبية على الولايات المتحدة في كلا البلدين ـ تركيا واليونان . ونشأ موقف خلاف جديد ليس في صالح الامبريالية الامريكية . وتوترت العلاقات حتى بين تركيا والولايات المتحدة مما أدى الى اتخاذ تركيا لقرارها المذكور .

ربما تنجح الولايات المتحدة في رتق هذا الشق الجديد الذي اعترى وجودها العسكري في الخارج ، الا انه سيظل علامة هامة ودليلا على استمرار تفسخ النفوذ الامريكي الامبريالي في منطقتنا .

غير ان ما يظل حقيقة هو ان مصلحة الامبريالية الامريكية ولاحتكاراتها هي التي تقرر مواقف الحكومة الامريكية . ولذلك لا تتورع الامبريالية الامريكية عن التخلي عن ((اعز)) حلفائها و ((اقربهم)) واكثرهم ((اخلاصا)) اذا تطلبت ذلك مصلحتها . لم تتورع عن هذا في الماضي ولن تتورع عنه في المستقبل .

كذلك في اليونان

وان ما له دلالته ايضا ويؤكد اتجاه استمرار التفسخ هو قيام حكومة اليونان ، في الاسبوع الماضي ، باغلاق القاعدة العسكرية البحرية الهامة ، اليسيس ، القريبة من اثينا والتي كان يستخدمها الاسطول الامريكي السادس . ونتيجة لهذا القرار يحزم ، حاليا ، الجنود البحارة الامريكان في هذه القاعدة حقائبهم ، هم وعائلاتهم ، ويستعدون للرحيل الذي لن يأسف عليه احد ... اللهم الا حكام بلادنا وامثالهم .

البرتغال : الثورة تتصدى لاعدائها

واذا اضفنا الى كل هذا التطورات الاخيرة في البرتغال تبرز بوضوح حقيقة عمق ازمة حلف الاطلسي والوجود الامبريالي الامريكي في المنطقة بشكل خاص وازمة الراسمالية عامة .

فمنذ اسابيع وقوى الثورة المضادة تعمل على اجهاض التحولات الاجتماعية الثورية في هذا القطر الاوروبي والذي ما زال عضوا في حلف الاطلسي . وهي تستفيد من مواقف قيادة الاشتراكيين الديموقراطيين اليمينية والانتهازية والمعادية للتحولات الاجتماعية العميقة في البرتغال . وقد سببت هذه المواقف ازمة سياسية خطيرة اثارت قلق انصار التقدم والاشتراكية في العالم . وحاولت هذه القيادة اثارة الرعب بين عناصر البرجوازية الصغيرة والفلاحين في الريف البرتغالي المحافظ والمتخلف من ((أخطار)) هذه التحولات على ملكيتها الصغيرة الخاصة . وبدا لاول وهلة انها نجحت في جرهم الى جانبها . الا ان جماهير العمال في العاصمة لشبونة ، وخارجها والجنود الثوريين تصدوا للمؤامرات الاشتراكيين الديموقراطيين ، الذين أصبحوا رمز تجمع قوى الثورة المضادة .

وان ما زاد الامر خطورة هو محاولة بعض العناصر المقربة من الاشتراكيين الديموقراطيين في القوات المسلحة افشال مهمة الجنرال كونغالفيس في تأسيس حكومة يسارية تعمل على تحويل البرتغال اشتراكيا . وكان كونغالفيس المعروف بنهجه الاشتراكي وعدائه للرأسمالية قد تعرض الى هجوم شديد من قادة الاشتراكيين الديموقراطيين وأوساط الكنيسة والرجعية .

وامام هذا الوضع الخطير استنفر مجلس الثورة الجمعية العامة للقوات المسلحة فعقدت اجتماعا هاما يومي الخميس والجمعة الماضيين . وقد ناقش هذا الاجتماع الوضع المتأزم في البرتغال واتخذ عددا من القرارات الهامة ، بينها تركيز السلطة السياسية والعسكرية في أيدي هيئة ثلاثية مؤلفة من جنرالات ثلاثة هم ، فرانسيسكو داكوستا غوميز ، الذي شغل حتى الان منصب رئيس الجمهورية ، والجنرال فاسكو كونغالفيس ، رئيس الحكومة ، والجنرال اوتيلو دوكارفاليو ، رئيس قوى الامن الداخلي . والثلاثة معروفون بمواقفهم اليسارية وتعاطفهم التام للراسمالية .

ويرى المراقبون في هذا القرار مع الاشتراكية ورفضهم صفعة جديدة للاشتراكيين الديموقراطيين ومبايعة لنهج كونغالفيس الاشتراكي . وقد اكد الاجتماع أن القوات الثورية المسلحة ستتصدى بشكل حاسم لاية فئة معادية للثورة تحاول اثارة الاضطراب الشعبي لخلق المصاعب أمام بناء الاشتراكية .

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٣ ـ

اتساع المطالبة بالافراج عن المطران كبوشي

القدس ـ لمراسلنا ـ ((يعاني المطران كبوشي من الم في ظهره . وفي الاونة الاخيرة ازداد الالم وامتد الى رجله اليسرى . واشتد الالم في عموده الفقري بشكل يهدد باصابة المطران بالشلل العام اذا استمر في العيش في السجن)) .

هذا فحوى التقرير الطبي الذي توصل اليه الدكتور انطون ترزي من القدس الشرقية بعد فحص المطران في سجنه في نهاية الاسبوع الماضي .

وقد اثار هذا النبأ صدى واسعا فكتبت صحف القدس العربية تطالب بالافراج عن المطران كبوشي . كما اصدرت المجالس البلدية في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور نداء وقعه كل من الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم وجريس الطويل رئيس بلدية ساحور وفرح الاعرج رئيس بلدية بيت جالا ، اعربوا فيه عن القلق لتدهور صحة المطران كبوشي في سجنه الانفرادي ، وطالبوا السلطات الاسرائيلية باطلاق سراحه فورا .

تدهور صحة المعتقلين المضربين عن الطعام

القدس ـ لمراسلنا ـ لا يزال الاضراب عن الطعام ، الذي بدأه المعتقلون اداريا في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، مستمرا منذ ١١ تموز الجاري . وهذه هي المرة الثانية التي يعلن فيها المعتقلون اداريا الاضراب عن الطعام احتجاجا على احتجازهم دون اتهام أو محاكمة لمدة لا تكاد تنتهي حتى يجرى تجديدها وهكذا دواليك . كان الاضراب الاول في ٢٤ شباط الماضي واستمر ثمانية أيام . وسبقه اضراب انذاري ل ٢٤ ساعة في ٢٥ كانون ثان .. ولكن رد السلطات كان طرد البعض الى خارج البلاد وتمديد اعتقال الاخرين . وفي ١ـ٧ـ٧٥ لجأت سلطات الاحتلال الى تمديد الاعتقال ٦ أشهر اخرى . فاعلن المعتقلون الاضراب عن الطعام والحلاقة والنزهة ورفضوا تلقي العلاج . وفي البدء رفضوا حتى الكتابة الى السلطات المعنية التي تعرف قضيتهم تماما ولكنها تركب رأسها ككل محتل .

وتقوم سلطات السجن بتغذيتهم بالقوة بواسطة حقن جلوكوز . كما أن مدير السجن طلب اليهم أن يقدموا مذكرة ، مع انه كان رفض تسلم مذكرة مشتركة منهم في المرة الماضية . وهكذا قدموا عريضة جماعية احتجوا فيها على استمرار اعتقالهم وطالبوا بالافراج عنهم أو تقديمهم الى محاكمة اذا ما كانت هناك تهمة ضدهم .

هذا وقد تدهورت صحة المعتقلين واصيبوا بهزال شديد ونقصت أوزانهم بشكل حاد . اذ انخفض وزن عباس عبد الحق مثلا ١٦ كيلو غراما وخلدون عبد الحق ١١ كغم وجمال فريتخ ٧٠٥ كغم والدكتور فرحان أبو ليل ٩ كغم وراجح غنيم ١٤ كغم وهو ـ مريض أزمة ـ نقل من سجن رام الله الى مستشفى الرملة يوم الاحد ، وعبد الباسط الخياط ٩ كغم ولبيب فخر الدين ٨ كغم وهكذا .

ووضعهم جميعا يثير القلق فقد مر على اضرابهم عن الطعام ١٦ يوما . أما الصحف ((الحرة)) جدا فتلتزم الصمت .

ويبدو ان ادارة السجن تحاول امتصاص النقمة التي يثيرها الاضراب بالسعي لتنظيم مقابلة بين مجالس بلدية عربية والمعتقلين . ولكن المعتقلين مصرون على مطالبهم العادلة ، ومعنوياتهم عالية جدا .

وقد قام عدد من رجال الفكر الاسرائيليين ، منهم أوري افنيري وناتان يلين مور والشاعر بيبيوسف الفازي والبروفسور كالمان التمان والبروفسور دان ميرون والبروفسور دانيال عميت والبروفسور ع.سيمون ، بتوجيه برقية الى وزير الدفاع طالبوا فيها بالافراج عن المعتقلين اداريا المضربين عن الطعام في سجن نابلس ورام الله أو تقديمهم للمحاكمة .

اعتصام نسائي في القدس

القدس ـ لمراسلنا ـ اعتصم نحو مئة امراة وفتاة من نساء المعتقلين اداريا واخواتهم وامهاتهم وصديقاتهن في مركز الصليب الاحمر الدولي في القدس العربية وذلك ما بين العاشرة من صباح السبت الماضي والواحدة بعد الظهر .

وقابل وفد عن النساء المعتصمات المسؤولين في مقر الصليب الاحمر واعرب عن احتجاجهن على استمرار الاعتقالات الادارية ، خصوصا وان المعتقلين اداريا مضربون عن الطعام . كما سلم الوفد مذكرة احتجاج عليها أعداد كبيرة من التواقيع . وقدمت النساء المعتصمات مذكرة احتجاج اخرى الى حاكم الضفة الغربية العسكري بواسطة رئيس بلدية نابلس ، وابرقن محتجات الى وزيري الدفاع والشرطة . كما ارسلن برقيات الى شخصيات اسرائيلية ناشدتها فيها التدخل من اجل اطلاق سراح المعتقلين اداريا .

هذا وقد زار مقر الصليب الاحمر في اثناء الاعتصام النائب الشيوعي ابراهام ليفنبراون واعرب عن تضامنه وتضامن الحزب الشيوعي الاسرائيلي مع مطالبهن العادلة .

القوى التقدمية في اسرائيل تتضامن مع الشعب القبرصي

تل ابيب ـ لمناسبة اسبوع التضامن مع الشعب القبرصي عقدت اجتماعات شعبية في مختلف انحاء البلاد بمبادرة الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي للتعبير عن التضامن مع الشعب القبرصي .

هذا وارسلت لجنة منطقة تل ابيب للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية الى حزب العمل التقدمي القبرصي (اكل) جاء فيها : الاجتماع الشعبي الذي عقد في ٧/٢٢ في تل ابيب بدعوة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي يعبر عن التضامن التام مع مطالب الشعب القبرصي بجلاء كل القوات الاجنبية وبعودة اللاجئين الى منازلهم وباحترام سيادة الجمهورية القبرصية واستقلالها وسلامتها الاقليمية .

فيلم كفر قاسم يعرض في الاتحاد السوفييتي

موسكو ـ نال الفيلم الفلسطيني عن مذبحة كفر قاسم في اسرائيل عام ١٩٥٦ تقديرا خاصا من لجنة مهرجان الافلام العالمي الجاري حاليا في موسكو . وقررت الهيئات السوفييتية المسؤولة عرضه في جميع انحاء البلاد السوفييتية . والفيلم هو من انتاج منظمة التحرير الفلسطينية .

اسرائيل تتهم الامم المتحدة بالتحيز وتهاجم بشدة قرار مجلس الامن

تل ابيب ـ لمكاتب الاتحاد ـ صبت حكومة اسرائيل جام غضبها على نص القرار الذى اتخذه مجلس الامن يوم الخميس الماضي بتجديد انتداب قوة الطوارىء الدولية في سيناء ثلاثة اشهر اخرى وعبر فيه عن ارتياحه لموافقة مصر على هذا التمديد .

وكان مجلس الامن قد اتخذ قراره هذا باكثرية ١٣ صوتا وامتناع الصين والعراق عن التصويت . وقد ندد اكثر المندوبين باسرائيل لاستمرارها في احتلال الاراضي العربية واكدوا ان بقاء قوات الامم المتحدة لا يمكن ان يستخدم كوسيلة لابقاء الوضع على ما هو عليه .

واعرب المندوب الايطالي يوجينو بلاجا ، الذي يترأس مجلس الامن هذا الشهر ، في كلمة الافتتاح ، عن شكره للحكومة المصرية لموقفها الايجابي . كما عبر القرار عن قلق مجلس الامن لاستمرار الوضع المتوتر في الشرق الاوسط دون احراز تقدم نحو سلام عادل ودائم .

واصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية بيانا هاجمت فيه القرار وقالت انه يتمشى مع تقاليد الامم المتحدة ومؤسساتها المتحيزة ضد اسرائيل . وتعجبت كيف لم يذكر القرار اسرائيل بالخير في حين انها وافقت على تمديد انتداب قوات الامم المتحدة ٦ اشهر لا ٣ فقط (!) وزعم البيان ان قرار مجلس الامن يدل على نية تغيير روح قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ !

كلمة الاتحاد

مخيم السلام لكي يخيم السلام العادل

اكثر من مئتي شخصية يهودية وعربية بينهم رجال سياسة وصحافة عمال وابناء ((كيبوتسات)) ومعهم نفر طيب من كبار المثقفين ـ اساتذة جامعات وكتاب واطباء ورسامين وممثلين وشعراء وقعوا على نداء دعوا فيه ابناء الشعبين الى اقامة مخيم سلام ولقاء جماهيري في يوم السبت القادم في ٢ آب ١٩٧٥ قرب ((كيبوتس جبعات عوز)) للاعراب عن ارادتهم بتحقيق السلام العادل بين الدول العربية واسرائيل على اساس الاعتراف المتبادل بحقوق الشعبين ـ الاسرائيلي والعربي الفلسطيني وتأمين حق كل منهما في العيش بحرية وبأمن ضمن دولته المستقلة ذات السيادة .

وبتحديدهم الحدود بين اسرائيل والدولة الفلسطينية على الخط ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ دعوا ضمنا الى انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة المناطق المحتلة .

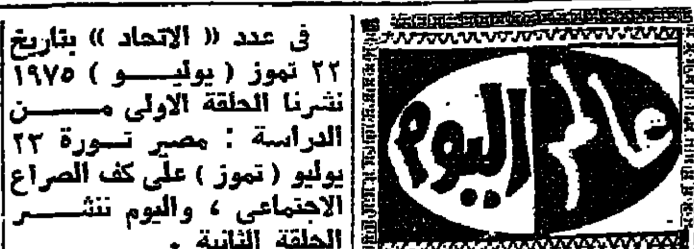
وهكذا اكدوا في بيانهم ((ليست حدود أمنية ولا استمرار الاحتلال والاستيطان هي التي تضمن امن الدولة وسلامتها بل المصالحة بين الشعوب وعلاقات الاحترام المتبادل فيما بينها)) .

والمؤكد ان هذا اللقاء يكتسب اهمية كبرى في هذه الظروف التي تمعن فيها حكومة اسرائيل بالسير في طريق المماطلة وعرقلة مساعي تسوية ازمة الشرق الاوسط ، هذه العرقلة الحبلى بخطر الحرب والتي تسد الطريق امام السلام بتشجيعها الاستيطان الكولونيالي وهجومها الوحشي على الوطنيين انصار الحل العادل في المناطق المحتلة بحملات الاعتقالات وابقاء المعتقلين الاداريين لاشهر هذه العرقلة الحبلى في خطر الحرب والتي تسد الطريق

والمتوقع ، في هذه الاوضاع ، ان تدوي الصرخة ، الصادرة من هذا اللقاء ، بالكف عن سياسة القمع في الضفة الغربية المحتلة واطلاق سراح المعتقلين الاداريين الذين يواصلون اضرابهم عن الطعام في هذا الوقت بالذات .

وخلال هذا اللقاء سيقام اجتماع احتفالي نضالي في الساعة العاشرة صباحا يتكلم فيه عدد من المبادرين الى تشديد الكفاح من اجل السلام .

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٧ ـ



لقـــاء الفضـــاء يزعج « هآرتس »

انضمت صحيفة « هآرتس » — الاحد ، أول أمس — الى جوقة الصحف الامريكية المغرقة في الرجعية — « نيوزويك » واخواتها — في التحريض الهستيري على منجزات الانفراج الدولي وتحسين العلاقات السوفييتية — الامريكية .

فتحت عنوان « مظاهرة فارغة في الفضاء » انشأت افتتاحية خاصة هاجمت فيها عملية التحليق السوفييتية الامريكية المشتركة ، سيوز — أبولو ، التي انتهت بنجاح في الاسبوع الماضي على اعتبار انها لم تنجح في « تثبيت الانفراج الدولي المتزعزع » . وهاجمت الحكومة الامريكية على انها تنتهج سياسة انفراج دولي « كلها في صالح الاتحاد السوفييتي » .. وانتقدت الرئيس الامريكي فورد على أنه رفض مقابلة الكاتب السوفييتي المارق سولجنتسين « خوفا من اغضاب الاتحاد السوفييتي » .

ونلاحظ ان الهجوم الرجعي ، بما فيه الصهيوني ، على سياسة الانفراج الدولي ، الذي تدعي « هآرتس » انه « متزعزع » ، يشتد بالضبط باقتراب الموعد على تحقيق واحد من أهم منجزات هذه السياسة وهو انعقاد مؤتمر الامن الاوروبي الذي سيعقد في ٣٠ الجاري في العاصمة الفنلندية وباشتراك قادة ٣٥ دولة أوروبية وعلى رأسهم الزعيم السوفييتي برجنيف والرئيس الامريكي فورد .

ولذلك يصبح هذا الهجوم أشبه بندب الندابات على وفاة عهد الحرب الباردة الذي خاض فيه حكام اسرائيل حروبهم العدوانية التوسعية .

فالامر الذي يزعج « هآرتس » وزميلاتها ، حقا ، ليس كون الانفراج الدولي « متزعزعا » ، بل انه يزداد رسوخا على الرغم من مقاومة الرجعية العالمية . ان تحليق سيوز — أبولو المشترك هو مظاهرة بلا شك . ولكنه مظاهرة على ان التعاون الدولي أصبح أمرا لا تستطيع حتى الولايات المتحدة الامريكية الكبيرة ان تعيش وتحل مشاكلها بدونه . فكيف ، بعد ذلك ، تستطيع اسرائيل الصغيرة ان تعيش وان تحل مشاكلها بمعزل عن هذا التعاون الدولي ، عن التعاون مع العالم الجديد ، مع عالم الاشتراكية الذي أصبح من الرسوخ على كوكبنا بحيث لا يستطيعون تجاهله حتى في السماء السابعة ؟ هذا هو السؤال « المرعب » الذي يقض مضاجع الجنرالات و « هآرتس » وزميلاتها في اسرائيل وفي الولايات المتحدة .

أما ادعاء « هآرتس » بأن عهد الانفراج الدولي « كله في مصلحة الاتحاد السوفييتي » فهو صادر عن أمرين كلاهما يدعو الى الرثاء : الامر الاول هو الاعتقاد بأن توطيد السلام العالمي « كله في مصلحة الاتحاد السوفييتي » وليس في مصلحة بقية شعوب العالم بما فيها الشعب الامريكي . والامر الثاني هو الخلط بين العلاقات الدولية وقوانين التطور الاجتماعي الحتمية . وكان مقال الفرد فرانديلي في « نيوزويك » هذا الاسبوع ، الذي نقلته « هآرتس » في العدد نفسه ، خير مثل على هذا الخلط حيث قال منتقدا ميثاق الامن الاوروبي : ما حاجة الاتحاد السوفييتي الان الى التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى « بينما يستطيع الشيوعيون المحليون ، في ايطاليا والبرتغال ، القيام بهذا الدور » ؟

أيها الرجعيون ابكوا على حالكم فان قوانين التطور الحتمي هي معنا !

(مراقب)

التحوّل الأوّل بعد أزمة ١٩٥٤

بقلم : اميل توما

في عدد « الاتحاد » بتاريخ ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٧٥ نشرنا الحلقة الاولى من الدراسة : مصر ثورة ٢٣ يوليو (تموز) على كف الصراع الاجتماعي ، واليوم ننشر الحلقة الثانية .

المعركة بين الاجنحة

في أكثر من مناسبة صرح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ان قادة ثورة ٢٣ يوليو لم يبلوروا فلسفتهم بوضوح ولم يرتأوا التطورات المحددة . ولهذا فاجأتهم الاحداث واضطروا الى الابتكار .

وفي كتيبه « فلسفة الثورة » صور تطلعاته فكتب انه كان يتصور ان الامة كلها متحفزة وانها لا تنتظر الا الطليعة تقتحم أمامها السور فتندفع وراءها صفوفا متراصة منتظمة تزحف زحفا مقدسا الى الهدف الكبير .

واضاف ان الطليعة قامت بدورها وخلعت الطاغية ولكن انتظارها الزحف المقدس طال فاضطرت الى مواصلة المسيرة .

وفي هذا الكلام بعض الحقيقة لا كلها فقادة الضباط الاحرار الذين فجروا الثورة انتسبوا الى تيارات فكرية مختلفة واجمعوا على ... واختلفوا في أمر ..

اجمعوا على ضرورة قلب نظام الحكم الملكي الفاسد واختلفوا حول نظام الحكم الذي يجب أن يقوم مقامه .

وعقد الاختلاف تنصيب اللواء محمد نجيب الذي اختاره الضباط الاحرار — وان لم يشترك معهم في تنظيم الانقلاب — واجهة تكون محور التفاف القوى السياسية . فمحمد نجيب كان ينتمي الى المحافل الحاكمة القديمة البرجوازية وكبار الملاكين وكان يتصور ، وهذا ما ظهر بوضوح فيما بعد ، صيانة الاطر القديمة بعد اصلاحها .

والحقيقة ان عناصر اليسار في هيئة الضباط الاحرار — ومن بينها يوسف صديق الذي قام بدور هام في انتصار الانقلاب العسكري — طالبت منذ البداية بالافراج عن المسجونين السياسيين من الشيوعيين والعناصر الوطنية الديمقراطية ودعت الى اقامة جبهة وطنية تضم القوى الديمقراطية تنتهج سياسة تقدمية في الداخل والخارج وعارضت أي اتجاه يؤدي الى الضغط على الجماهير الشعبية والى حرمانها من حقها في النضال من أجل مطالبها الحيوية .

وطالبت هذه العناصر بتشديد مكافحة الامبريالية البريطانية التي كانت لا تزال تحتل منطقة القناة .

ولكن الاجنحة اليمينية (الاخوان المسلمين وغيرهم) والوسط وقيادتها آنذاك جمال عبد الناصر استطاعت بسرعة عزل أكثر قوى هذا الجناح وفي وقت مبكر في عام ١٩٥٢ أبعدت يوسف صديق الى سويسرا .

ولم يسو ابعاد العناصر اليسارية الصراعات الداخلية في القيادة المنظمة في مجلس الضباط الاحرار . فانفجرت على شكل مجابهة بين محمد نجيب وانصاره وجمال عبد الناصر واكثرية مجلس الضباط الاحرار أو مجلس قيادة الثورة .

وهذه المجابهة وتعرف بازمة مارس (آذار) وقعت في عام ١٩٥٤ ولا تزال موضع نقاش اليوم . وفي تقدير احمد حمروش (١) الان ، بعد أكثر من عشرين سنة على الحدث ، ان الازمة « كانت نتيجة طبيعية لصدام حركة الجيش مع الاقطاع والاحزاب القديمة والاخوان المسلمين والشيوعيين (كذا !) وبعض ضباط الجيش » (الطليعة العدد ٥ ، ١٩٧٥ ص ٥٦) .

وهذا طبعا تقدير مغرض غير موضوعي لا يطابق الوقائع التي يسجلها هو ويبرهن فيها على ان الازمة لم تكن بهذا القدر من البساطة .

لقد انفجرت أزمة مارس باستقالة محمد نجيب في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٥٤ بحجة تشبثه « بالديمقراطية » .. أي بعودة النسق الديمقراطي البرجوازي الذي كان سائدا قبل ثورة يوليو وحول الحياة البرلمانية — السياسية الى سوق مضاربات .

ورفضت الاكثرية ، أو جناح جمال عبد الناصر ، عودة ذلك النسق من الديمقراطية البرجوازية وانطلقت في ذلك من أن الاحزاب التقليدية وتمثل البرجوازية وأسياد الارض والمتعاونين معهم رفضت تطهير أنفسها من العناصر الفاسدة ولذلك فعودتها لا تخدم أهداف ثورة يوليو أو تنقل مصر الى أمام .

وفي تلك اللحظة كان من الممكن الاستنتاج أن الصراع بين جناح محمد نجيب وجناح جمال عبد الناصر دار في اطار محافل الطبقة العليا الحاكمة وكان يمثل بشكل عام التمايز ، الذي يصل الى حد النزاع ، بين البرجوازية التقليدية في حزب الوفد وغيره المتعاونة مع أسياد الارض .. والبرجوازية الصناعية التي ساندتها قطاعات من البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية المتوسطة .. وفي حين مثل القطاع الاول محمد نجيب مثل القطاع الثاني جمال عبد الناصر .

ولكن هذا لا يصور الواقع كله .. فالقوى التقدمية ، على الرغم من رفضها نسق الديمقراطية البرجوازية التي سادت الحياة السياسية أيام فاروق السيء الصيت دعت الى اشاعة الديمقراطية لتتمكن بها القوى الشعبية من ممارسة فعالياتها والدفاع عن حقوقها في حين وقف الاخوان المسلمون الذين يمثلون تيارا فكريا رجعيا الى جانب الذين رفضوا الديمقراطية وكانوا يدعون الى نظام تسوده الشريعة الاسلامية . وهناك ما يثبت أن قادة الاخوان اعتقدوا أن الظروف مواتية لهم ليثبوا على السلطة .

ولهذا كانت الازمة نتيجة صراعات عديدة تدور على مختلف المستويات واخطر مستويين : المستوى الاول كان الصراع الطبقي الاجتماعي بين القوى الشعبية واهمها العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ، الذين لم يوافقوا أن يشل النظام الجديد ممكناتهم الكفاحية من ناحية والبرجوازية الكبيرة وأسياد الارض من ناحية ثانية .

وأما المستوى الثاني فتمثل في الصراع بين قطاعات المحافل الحاكمة التي لم تكن قد وصلت بعد ثورة يوليو والاطاحة بالملكية الى الحسم في مسألة لمن تكون السلطة .

ولهذا كان انتصار جناح عبد الناصر وفي الوقت ذاته هزيمة جناح محمد نجيب حسما في مسألة السلطة .

ونؤكد هذا الامر لان الجناحين في تلك اللحظة لم يختلفا جوهريا من حيث قواعد النظام السياسي والاجتماعي .. فقد انطلقا من منطلقات الانظمة البرجوازية وكانت الخلافات تدور في اطرها .. والخلاف على الاصلاح الزراعي مثلا الذي نشأ في البداية بين بعض قطاعات المحافل الحاكمة كان خلافا بين دعاة البرجوازية الصناعية الدينامية والبرجوازية العقارية المتحالفة والمرتبطة عضويا مع أسياد الارض .. المعروف تماما أن الاصلاح الزراعي يؤلف عنصرا جوهريا من الثورة البرجوازية الدمقراطية .

وظهر توافق الجناحين في ميدان السياسة الدولية ودعاتها أكدا أن مصر لا تستطيع الوقوف موقف الحياد ويجب أن تنضم الى الغرب .

ولعل حقيقة التناقض في ميدان السياسة الخارجية يظهر من تصريح جمال عبد الناصر لوكالة « انسا » الايطالية قال : « كلما بدا أن من الممكن الاتفاق مع لندن قام الشيوعيون وعددهم ليس كبيرا — ولو أنهم منظمون تنظيما جيدا — يزاولون نشاطهم تحت ستار المطالب الوطنية وقاموا بحملة تهدف للحيلولة دون الوصول الى اتفاق » (مقال أحمد حمروش المذكور أعلاه) .

فالشيوعيون لم يقفوا الى جانب محمد نجيب في أزمة مارس فقد كان اتجاهه في السياسة الخارجية أكثر يمينا بل وقفوا الى جانب الجماهير التي كانت ترفض بشدة مهادنة الامبريالية عامة والبريطانية عينيا وتطالب بجلاء القوات البريطانية وعدم الارتباط معها بأي اتفاق يسمح بعودتها في حالة نشوء « خطر » على تركيا من « الشمال » ! (٢) أو نشوب حرب فعلا .

ولذلك عارضوا الاتفاق مع بريطانيا الذي عقدته حكومة جمال عبد الناصر في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٥٤ وسرى مفعوله في ١٩ تشرين الاول (نوفمبر) من ذلك العام ، فذلك الاتفاق حقق جلاء القوات البريطانية عن قاعدة قناة السويس ولكنه ابقى خبراء عسكريين في شكل مقاولين لصيانة المنشآت العسكرية ومنح بريطانيا خلال سبع سنوات حق العودة الى احتلال القناة عسكريا اذا تعرضت مصر أو تركيا لهجوم دولة أجنبية ! ! وكان المقصود طبعا الاتحاد السوفييتي فالدول الامبريالية وقد اخفقت في جر مصر الى الاحلاف المعادية للاتحاد السوفييتي والاشتراكية قبل ثورة يوليو وبعدها أرادت توريطها بمخططاتها العسكرية الكونية ونجحت بهذا الشكل .

ولذلك لم يكن غريبا أن يشدد الحكم مكافحة الشيوعية وأن تشتهر في تلك الفترة قضية « الجبهة الوطنية » .

وخلال محاكمة الشيوعيين المصريين ظهر أن قضية « الجبهة الوطنية » كانت قضية النضال من أجل حقوق الجماهير الشعبية والمنشور الذي عرضته النيابة في المحكمة دعا الى اقامة الجبهة الوطنية دفاعا عن حقوق العمال في التنظيم النقابي وعن الفلاحين الذين طالبوا بتنفيذ الاصلاح الزراعي وكف يد الاقطاعيين عنهم .

ومن الحق أن نقرر هنا أن عوامل التناقض كانت قائمة بين البرجوازية الصناعية ، التي ازداد نفوذها في الحكم بانتصار جناح عبد الناصر ، والامبريالية عامة .

كما أن جناح عبد الناصر حتى ولو لم تتبلور ايديولوجيته كان يعكس أماني الجماهير الوطنية في التحرر وتوطيد الاستقلال .

ولهذا رفض جمال عبد الناصر بشكل قاطع دعوة جون فوستر دالس وزير خارجية الولايات المتحدة لضم مصر الى الحلف العدواني الذي كانت تعده الولايات المتحدة وبريطانيا في عام ١٩٥٤ .

وهنا اشتد التناقض بين الطرفين بدأ التحول في طريق مصر في السياسة الخارجية . وكان مظهره الاول المجسم مؤتمر باندونغ فاشتراك عبد الناصر في هذا المؤتمر التاريخي في ربيع عام ١٩٥٥ كان ايذانا بقرب انتهاء التوجه نحو الغرب . ومن المؤكد ان السبب الجوهري في التحول كان رفض الدول الامبريالية التعامل مع الحكومة المصرية على قدم المساواة أو بشروط قريبة من المساواة .

في حوار نشرته « الطليعة » المصرية في تموز ١٩٧٥ قال الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة منذ سنوات الخمسين السابق ورئيس الوزراء حتى عام ١٩٧٤ .

« ان لنا تاريخا طويلا في التعامل مع الغرب والولايات المتحدة في جميع المجالات . وعندما قامت الثورة فتحت أغلب التعامل مع الولايات المتحدة في أغلب الاوقات . ولا يجب أن ننسى أنه عندما اراد عبد الناصر أن يسلح الجيش لجأ اولا الى الولايات المتحدة الامريكية . وسافر علي صبري يومئذ وظل حوالي سبعة شهور في أمريكا ينتظر تنفيذ الاتفاق دون فائدة . ومن ثم لجأنا الى تشيكوسلوفاكيا عن طريق الاتحاد السوفييتي » (ص ٤٨) .

وهذا الكلام لا يحتاج الى توضيح . فالامبريالية الامريكية ارادت ضغط مصر في مخططاتها وحين رفضت الحكومة المصرية التخلي عن حريتها في النهج جاء دور المجابهة مع الامبريالية .. وهذا سيكون موضوع الحلقة القادمة .

---

(١) أحد الذين شاركوا بحركة الضباط الاحرار وشغل مراكز هامة في الصحافة المصرية بعد ذلك .

(٢) في ظروف تصاعد الحركة القومية في مصر وافقت بريطانيا على الانسحاب من منطقة القناة بشرط البقاء على شكل خبراء مدنيين ينشطون المعسكرات البريطانية والقاعدة الحربية في حالة نشوء خطر من الاتحاد السوفييتي (كذا) على تركيا . وقد رفضت القوى التقدمية هذا الموقف .

❋ نحـو نـدوة برلـين للنساء ❋

بقلم : فريدا براون
رئيسة اللجنة التحضيرية العالمية للمؤتمر العالمي

اجتمع في المهجر خلال تشرين ثاني عام ١٩٧٤ مئتا رجل وامرأة من ٥٥ بلدا يمثلون ٣٥ منظمة دولية و ٢٤ منظمة وطنية وذلك لتأسيس لجنة تحضيرية عالمية لعقد المؤتمر العالمي . وتقرر أن يعقد هذا المؤتمر في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية من ٢٠ الى ٢٤ تشرين أول ويشترك فيه حوالي الفي شخص .

فما هي دلالة اجراء عام المرأة العالمي بموجب قرار هيئة الامم المتحدة ؟ من المعروف أن المساواة التامة بين الرجل والمرأة غير موجودة حتى الان وكثيرا ما تخسر المرأة في الحياة بسبب مجرد كونها انثى . فمن هدف اجراء عام المرأة العالمي تنبيه الراي العام الى ضرورة تغيير القوانين والتقاليد التي تميز المرأة .

يجب أن تكون ضرورة تحسين وضع المرأة مسالة جذرية تنبغي معالجتها على المستويات العالمية والوطنية وهذه المسألة لا تقل أهمية عن مسائل المواد الغذائية والقضايا السكانية ومشاكل التعليم . ونامل في أن يكون عام المرأة العالمي بداية للعهد الجديد الذي ستشترك فيه البشرية كلها في حل المشاكل المتعلقة بوضع المرأة .

يجب ان نركز اهتمامنا في النضال من أجل مساواة النساء ، في تطوير المجتمع والتخطيط والسياسة في جميع المجالات وعلى جميع المستويات .

ان من مميزات عصرنا اعادة بناء التركيب الاجتماعي والاقتصادي . فان نمو الدمقراطية ونجاحات النضال في سبيل التحرر الوطني والثورة العلمية والتكنولوجية ، ان ذلك كله يغير وضع المرأة تغيرا جذريا فتلعب المرأة دورا متزايدا في المجتمع ، وتعمل الان ٥٠٠ مليون امرأة في مجال الانتاج ويؤلفن بذلك ثلث العاملين في العالم . ولكن اذا القينا نظرة على نص بيان هيئة الامم المتحدة فسنقتنع باننا لا نزال بعيدين من حل المسائل التي تواجه المرأة ومن هذه المسائل التي تواجه المرأة مثلا مسألة التوفيق بين دور المرأة كام ووضعها كعاملة تشترك بنشاط في الحياة الاجتماعية . وهناك الكثير من البلدان يحاول حل هذه المسألة . أما البلدان الاشتراكية فقد تقدمت كثيرا في طريق مساواة المرأة بالرجل بموجب القانون ونقصد بذلك انشاء مؤسسات لتربية الاطفال ودفع اجور متعادلة لقاء العمل المتعادل وتوفير الامكانيات المتماثلة وتطوير الخدمات التي تسهل الاشغال المنزلية وبرنامج الدراسة الذي يهدف الى تغيير الافكار عن دور المرأة .

ولكن ثمة بلدانا لا تتمتع فيها المرأة حتى قانونيا بحق الاشتراك في الانتخابات ، ويستطيع الرجل الاستئثار بالاطفال في حالة الطلاق ولا يزال تعدد الزوجات والزواج المبكر شيئا مألوفا وتوجد بلدان تبلغ فيها نسبة الاميات ٩٠٪ من مجموع النساء . ولكن حتى اذا أعلنت مساواة المرأة قانونيا فانها لا تتمتع بها في بعض الاحيان من الناحية العملية .

والان ، حين اكتب هذه السطور ، يمكن التأكد ان المؤتمر قد لفت انظار أوساط واسعة وتجري الاستعدادات له على نطاق واسع . فتتشكل في كافة القارات لجان تحضيرية تبعث الى المؤتمر بوفود وطنية وتجمع التبرعات والاموال الى صندوق ندوة برلين .

ان النساء المناضلات في سبيل التحرر الوطني يرين في المؤتمر القادم فرصة جديدة لاطلاع العالم على أهدافهن والحصول على التضامن مع نضالهن . أما النساء اللواتي يناضلن في سبيل المساواة في الحقوق فسوف ينتهزن فرصة عقد المؤتمر لنشر شعاراتهن والتوصل الى تأييدها من قبل العالم . وستتحدث النساء من البلدان الاشتراكية في مؤتمر برلين عن مكاسبهن واشكال وطرق حل المسألة النسائية في بلدانهن .

وتسود الاستعدادات فكرة صيانة السلام ووقف سباق التسلح وضرورة جعل الانفراج عملية لا رجعة عنها بنشر الانفراج السياسي على المجال العسكري .

لقد ازداد في العالم المعاصر دور المنظمات الاجتماعية والرأي العام ككل . وانطلاقا من ذلك نشأت فكرة اشتراك المنظمات غير الحكومية في أعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وبذلك تتمكن الحكومات (ولو ان ذلك سيكون اجباريا بالنسبة لبعضها) من التعرف بوجهة نظر الاوساط الاجتماعية ولا بد أن يكون من نتائج أعمال مؤتمرنا أن تتمكن المنظمات الاجتماعية النسائية من التعبير عن وجهات نظرها في مسائل تحسين وضع المرأة وزيادة دورها في التطور الاجتماعي ومساهمتها من أجل صيانة السلام . هذه هي مخططاتنا وسنرى في المؤتمر مدى امكانية تحقيقها .

واريد أن أقول أن من خصائص الاستعدادات للمؤتمر ان الرجال ، ولا سيما الشباب ، يعيرون المؤتمر اهتماما كبيرا . وينعكس ذلك في اللجنة التحضيرية العالمية وكذلك على المستويات الوطنية وفي الاقتراحات التي تطرح على بساط البحث في المؤتمر .

وفي اثناء زيارتي لموسكو التقيت بممثلات النساء السوفييتيات وكان ذلك اللقاء مفيدا واطلعت على أعمال اللجنة السوفييتية الخاصة بتنظيم عام المرأة العالمي برئاسة السيد مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفييتي . ولاحظت في كل مكان من الاتحاد السوفييتي الاهتمام الكبير بعام المرأة العالمي والمؤتمر المقبل . ولا تسعفني الكلمات للتعبير عن شكري للسوفييتيين على مساهمتهم النقدية في صندوق المؤتمر فلولا هذه المساعدة لن يكون في وسع نساء البلدان حضور مؤتمر برلين .

زاوية تحررها هي

مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية

بقلم : الشاعرة العراقية نازك الملائكة

ليست هذه دراسة في فلسفة الحياة الاجتماعية وانما هي بحث في المدلولات الفكرية لحياة المرأة حاولت فيه أن أحلل الازياء الى مضمونها الروحي واربطه بذهن المرأة وحياتها الاجتماعية والقومية . ولقد يبدو ، أول وهلة ، ان الزي الانساني عرض خارجي لا يرتبط بأعماق الانسان ، غير انني لست من أنصار هذا المذهب ، وانما ادين بأن كل مظهر من حياة الانسان مرتبط بصميم روحه ، فالحياة مترابطة موحدة لا يمكن تجزئتها . والملبس يؤثر في العقل ويحدث تغييرا في روح الانسان . وعندما تختار المرأة العربية اليوم لنفسها أن تكون متبرجة مبالغة في الاناقة ، فهي بذلك تصدر على ذهنها وروحها حكما قهارا يزج بها في ظلمات فلسفية وفكرية لا حصر لها ، وابرز هذه المسالك المظلمة انها تخلي حياة المرأة من فكرة الحرية اخلاء تاما .

ولكي نوضح معنى حكمنا هذا لا بد لنا أن نقول بأن هناك خطأ عاما في تعريفنا للحرية ، فنحن ننسب اليها مواقف ليست منها في شيء مثل أن نقول ان المرأة قد تحررت ونريد بذلك أنها أصبحت قادرة على الخروج والدراسة في الجامعة والعمل في وظائف الدولة . فان هذا الحكم يتغافل عن أصناف العبوديات التي تعشش في روح المرأة وتسيطر على عقلها . ان فتاة الجامعة والوظيفة ما زالت تحمل في نفسها نظرة الازدراء المهينة التي كان المجتمع يحدجها بها فهي أسيرة وان حسبت أنها حرة . أما التعريف الحق للحرية في نظرنا فهو سقوط القيود والاغلال عن الذهن الانساني بحيث يقوى على فرض نظرة جديدة أصيلة الى الاشياء كلها ، ويستطيع أن يغيرها وفق حاجاته الروحية . فاذا وجد خطأ أو قبحا أو ضررا استطاع أن يحتج عليه ويرفضه ويغيره الى ما ينفع الحياة الانسانية ويخصبها ويجملها . والمرأة ، مع الاسف ، ما زالت تنقصها هذه النظرة الحرة الى الاشياء .

لقد تركت الشخصيات النسوية في كتاب (ألف ليلة وليلة) نموذجا سيئا للمرأة العربية ، هو نموذج الجارية التي لا يهمها الا لباسها ولا ترى في نفسها أكثر من متعة للرجل تعيش بغرائزها وعليها أن تكون جميلة وأن تسلي الرجل وتطهو له الطعام السائغ . وهذا النموذج ما زال المتحكم في حياة المرأة العربية لم يغيره خروجها الى الحياة العامة قطعا ، وكل ما تغير فيها أقوالها . لقد بتنا نسمعها تتحدث عن دور اجتماعي عظيم تقوم به ، وخوض لمختلف مجالات العمل والبناء ، وتحرر من عبودية القرون المظلمة . غير أن صميم حياة المرأة يكذب هذا ويبطل اثره . ان في وجودها تجزيئية واضحة تفرق بين القول والعمل ، بين النية والتطبيق ، بين الفكر والحياة . وما زالت المرأة تحيا بعواطفها وغرائزها وحدها ، منحها الله الذكاء والعقل والابداع فلم تستعمل منها شيئا وبقيت أشبه بدمية مثلها الاعلى الاناقة المسرفة ، وبذلك جحدت عطاء ربها وجحدت المجتمع وجحدت ذاتها .

ولعل خير بداية نفتتح بها دراستنا لحياة المرأة العربية أن ننظر في المجلات التي تسمى نفسها نسائية فماذا سنجد فيها ؟ انها في أغلب الحالات مجلات أزياء لا تجعل للمرأة هدفا أبعد من ملابسها وحقائبها واحذيتها . وهذه المجلات تعامل المرأة الحديثة معاملة جواري ألف ليلة فتكتب لهن أمثال هذه العناوين المهينة : « سيدتي : ماذا تلبسين في رحلة بحرية ؟ » أو « فساتين للصباح » أو « تسريحات للشعر بعد الظهر » أو « بأي ملابس تظهرين في حفلة العشاء ؟ » فما تلبسه المرأة في الصباح يختلف عما تلبسه في المساء . وما يلبس في حفلات الرياضة يختلف عما يلبس بعد الظهر . وثياب المنزل تختلف عن ثياب الخروج . ولضفاف البحر ملابس خاصة . وعلى المرأة المتوسطة أن تكون لها ملابس لكل هذه المناسبات وان يكون لها أكثر من واحد لتستطيع التغيير والتبديل ... ولكل ثوب عقد خاص به واقراط واحمر شفاه ينسجم معه وحذاء وحقيبة . واختصارا للموضوع تجد المرأة انها اذا أرادت أن تكون أنيقة كما تدعوها المجلات والاذاعات فسوف تجد أن الحياة كلها لا تكفي للاناقة .

وما المدلول الفكري الذي يختفي وراء هذا ؟ ان معناه أن الجمال الانساني أصبح من التكلف والتعقيد بحيث لا يمكن تحقيقه الا بتبديد الوقت وهدر الطاقة وقتل الروح . ولا ينبغي أن تسمح المرأة الحرة أن يجعلوا جمالها كلفة روحية وعقلية باهظة تنفق لها من حساب انسانيتها وتفقد في سبيلها حريتها وكرامتها . والواقع أن النظرة التي تجعل اكتمال جمال المرأة بالملابس الكثيرة نظرة تجعل الجمال مرادفا للاناقة ، وهما في واقع الامر ليسا مترادفين مطلقا . وما الجمال وما الاناقة بالمعنى الروحي ؟ أما الجمال فهو ملك للوردة الحمراء المشتعلة بالحرارة واللون والخصوبة على غصنها اللدن . والوردة لا تتأنق . الجمال ملك للفراشة التي وهبها الله ألوانها ولم تضع على شفتيها أحمر الشفاه ، ولم تزجج حاجبيها بالقلم الاسود . الجمال ملك لفتاة ذكية العينين بسيطة المظهر يشع وجهها عطفا وحنانا وكانها تريد أن تحتضن الوجود كله وتغمره بمشاعرها الكريمة . وهذا الجمال المرهف العذب مبذول زهيد الثمن تملكه كل فتاة دون أن تضيع وقتها في أسواق الملابس وعند الخياطة الجاهلة . انه جمال ينبع من الروح الكبيرة المستوعبة والذهن الحر المرن والقلب النابض الرقيق . وهو جمال الخلق الكريم والعذوبة والنزاهة وكبر النفس . وهذا الجمال لا علاقة له بالملابس والحلاق لانه يتلق على وجه كريم وعيون حنون معطاء ، وهو يلمع على الشعر البسيط المسترسل الذي لا يهينه الحلاق بالعبث به . هذا هو الجمال فتعريفه انه البساطة الانسانية والفطرة كما خلقها الله حبيبة روحية متفتحة .

وأما التأنق فما أتفهه وما أشد اذلاله لروح الانسان . التأنق هو الوسائل المصطنعة التي يظنونها تؤدي الى طريق الجمال . أو لنقل انه الجمال المزيف المصنوع بالوسائل الالية وسواها . فبدلا من أن تعتمد الفتاة على مرونة ذهنها وسعة ثقافتها وجمال روحها ورقة ابتساماتها نجدها تعتمد على كثرة ملابسها والتصنع في شعرها . وبدلا من توسع آفاق فكرها بالمعرفة والعلم تلجأ الى التبرج والتفنج والملابس القصيرة الضيقة التي تبرز أعضاء الجسم كما تبرز أجسام الجواري في سوق النخاسين . فالتأنق شر عظيم يحيق بذهن المرأة ويقتل روحها ويذل عقلها لانه يمد مظهرها على حساب ذهنها ويكر بها الى العصور الغابرة حيث كانت المرأة تباع وتشترى في قصص ألف ليلة

وقد تظن الفتاة أن تبرجها شيء ظاهري لا يمس عقلها فهي تستطيع أن تكون حرة الفكر رغم امعانها في الاناقة واسرافها في التصنع . وهي في هذا مخطئة فان لكل عمل يقوم به الانسان آثارا فكريا وروحيا بعيدة المدى . ان أعمالنا تؤثر في عقولنا وارواحنا وتعيد صياغتها ، فاذا لم يتحكم العقل في سلوكنا تحكم سلوكنا في عقلنا . وأول نتائج هذا التحكم أن التأنق يذل المرأة ويقتل كبرياءها . وأساس هذا الاذلال ان اقامة أسس الاناقة على كثرة الملابس وعلى الحلاق يشعر المرأة بان الجمال هو الشيء الذي ينقصها لا الشيء الذي

— البقية على صفحة ٣ —

❋ بيان اتحاد النقابات العالمي من أجل الافراج عن المناضلات الاندونيسيات فورا ❋

براغ — خاص بالاتحاد — قام مؤخرا نظام الجنرال سوهارتو العسكري في اندونيسيا باصدار حكم بعقوبة السجن تتراوح مدتها بين ١٥ و ٢٠ عاما على اربع من المناضلات القدامى لحركة النساء الاندونيسيات ، وذلك بالرغم من تقدمهن في العمر . ولما كانت تلك المناضلات في العقد الخامس أو السادس من أعمارهن ، فانه يمكن اعتبار أنه محكوم عليهن بالسجن مدى الحياة .

ان ضحايا تلك المهزلة القضائية الوحشية هن الرفيقات : سري امباره عضو مجلس رئاسة السوبسي ، المنظمة النقابية في اندونيسيا (المنتمية لاتحاد النقابات العالمي) ومسؤولة قسم اليد العاملة النسائية (حكم عليها بالسجن لمدة ١٥ عاما) ، وسولاقي ، سكرتيرة « الجيرواني » منظمة النساء الاندونيسيات (حكم عليها بالسجن لمدة ٢٠ عاما ، وسوجيناه ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة النساء الاندونيسيات (حكم عليها بالسجن لمدة ١٨ عاما) ، وسوهارتي هارسونو ، عضو قيادة اتحاد فلاحي اندونيسيا (حكم عليها بالسجن لمدة ١٥ عاما) .

من جملة الاتهامات التي وجهت ضد تلك المناضلات انهن قمن بتنظيم حملة جمع الاموال والقوت لاطفال المساجين السياسيين المعتقلين منذ عام ١٩٦٦ وتوزيع المنشورات التي تستنكر الاجراءات القمعية التي يمارسها نظام سوهارتو .

ان اتحاد النقابات العالمي ليحتج بشدة على الاحكام الوحشية الصادرة ضد تلك المناضلات الاندونيسيات المعروفات بنضالهن البطولي من أجل تحرر النساء ومن أجل استقلال حقيقي لاندونيسيا ومن أجل العدالة الاجتماعية والسلام والديمقراطية . لقد قامت السلطات الاندونيسية بارتكاب ذلك العمل القمعي السافر دون مراعاة للاهداف الكبرى التي طرحتها منظمة الامم المتحدة في اطار الاحتفال بالعام الدولي للمرأة في عام ١٩٧٥ .

ان اتحاد النقابات العالمي ليدعو عمال ونقابات كافة البلدان لادانة أعمال القمع الوحشية تلك والمطالبة بالغاء الاحكام الصادرة فورا والافراج عن المناضلات الاربع .

كما يدعوهم اتحاد النقابات العالمي الى تعزيز أعمالهم التضامنية من أجل تحقيق الافراج الفوري عن الالف النقابيين والقادة السياسيين الذين اعتقلتهم السلطات الاندونيسية منذ حوالي عشر سنوات في معسكرات الاعتقال منتهكة بذلك وبشكل صارخ الاعلان الدولي لحقوق الانسان .



فازت صورة — الام — للفنان ج سامسونوك من بتغلايش ، بالمدالية الذهبية في معرض التصوير الفوتوغرافي العالمي الذي اقيم في المانيا الدمقراطية مؤخرا .

المادية التاريخية

البنـــــاء الفـــوقى

ذكرنا في الحلقة السابقة ان القاعدة (البنــاء التحتي) والبناء الفوقي من أهم المقولات في الماديــــة التاريخيــــة . وأهميتهما في انهما يقدمان الحل للمسألة الاساسية في المادية التاريخية . مسألة علاقة الوعي الاجتماعي بالواقع الاجتماعي. والماركسية تعلمنا ان واقع الناس الاجتماعي هو الذي يحـــدد وعيهم لا العكس . وأكدنا انه لا يمكن الفصل بين هاتـــين المقولتين والتشكيلة الاقتصادية الاجتماعية في الماديـــــة التاريخية . فهما ضروريتان لفهم أية تشكيلة اجتماعية وتأثير هذه التشكيلة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية الماديـــة والروحية .

فالقاعدة تحدد الصفة النوعية لكل تشكيلة اقتصاديـــة اجتماعية وبهذا تميزها التشكيلات الاخرى وتفصلها عنهـــا . ويحدد البناء الفوقي خصائص الحياة الروحية والاجتماعيـــة لكل تشكيلة اجتماعية . وقلنا انه يمكن تشبيه القاعـــــدة بالهيكل العظمي : الهيكل الاقتصادي للعضوية الاجتماعيـــة كلها . أما البناء الفوقي فهو الذي يكسو هذا الهيكل ويمـــلأه لحما ودما . وهو الجزء الآخر الهام من بنية التشكيلــــة الاجتماعية .

ان البناء الفوقي هو مجمل العلاقات الايديولوجيـــة والافكار والمؤسسات التي انبثقت على أساس بناء تحتـــي اقتصادي معين (القاعدة) . وهو يرتبط بهذا البناء التحتي ارتباطا عضويا ويؤثر فيه تأثيرا فعالا .

والبناء الفوقي معقد ومتنوع جدا .

فهو يشمل ، قبل كل شيء ، **الايديولوجيا** التي تتسم في المجتمعات الطبقية بطابع طبقي .

والايديولوجيا هي وسيلة اما لتدعيم واما لتدمـــــير العلاقات الاقتصادية القائمة ، لحل القضايا الاجتماعية التي تجابه المجتمع : لتكوين العلاقات الايديولوجية للتشكيلــــة المعينة .

وما يميز الجزء الايديولوجي من البناء الفوقي في مختلف التشكيلات الاجتماعية ليس مضمونه فحسب ، بل أيضـــا الاشكال الايديولوجية الملازمة له . فمنذ نشوء المجتمــــع الطبقي يبرز هذا الجزء الايديولوجي كمجمل ، ملموس ومحدد تاريخيا ، من النظرات السياسية والحقوقية والدينيــــة والنظريات الفلسفية والآراء والمذاهب الاخلاقية والتصورات والنظريات الجمالية . وفي هذه الاشكال الايديولوجية الملازمة لكل بناء فوقي تبرز التناحرات الاجتماعية وتحدد سبل وسائل حلها وتنعكس المصالح المتناقضة لمختلف الفئات الاجتماعية — الطبقـــات .

فالصراع الراهن بين الايديولوجيا الماركسية — اللينينية والايديولوجيا الرأسمالية — الامبريالية يجسد التناحر الفعلي القائم بين البروليتاريا والبرجوازية ، بين الاشتراكيـــــة والرأسمالية .

وفي كل تشكيلة اجتماعية طبقية تشغل ايديولوجيـــا الطبقة السائدة وضعا سائدا . فهي الايديولوجيا الرسميـــة والمهيمنة . وذلك طبيعي . فالطبقة السائدة التي تهيمن على وسائل الانتاج المادي تملك كذلك وسائل التأثير الـــروحي . فهي تملك الاعلام الجماهيري (مثلا ، اليوم : الاذاعــــة والتلفزيون والصحافة .. وغيرها) ، وأدوات الدعاية والتربية المختلفة . وتملك المدرسة والكنيسة (التأثير الديني) .

ولكن في سياق التطور التاريخي ومع تأزم التناحــرات الاجتماعية تنبثق ايديولوجيا جديدة تعكس مصالح الطبقـــات الثورية وتعارض الايديولوجيا السائدة وتكسب تدريجيا الى جانبها جماهير أكبر من الناس . وفي خضم الصـــــراع وباستيلائها على الجماهير تتحول الايديولوجيا الجديدة الى قوة مادية قادرة على حل قضايا التطور الاجتماعي الناضجة .

وفقط في الاشتراكية تزول التربة التي تنبت عليها وفيها الايديولوجيات المختلفة . فبتصفية الطبقات الاستثماريـــة تتحول ايديولوجيا الطبقة العاملة المنتصرة : الايديولوجيـــا الماركسية اللينينية العلمية ، تتحول تدريجيا الى ايديولوجيـــا المجتمع بأسره .

قلنا ان الايديولوجيا جزء من البناء الفوقي المعـــين . وعلاوة على ذلك يشمل البناء الفوقي مجمل النظـــرات والتصورات والمشاعر والامزجة العادية اليومية : أي مـــا نسميه **بالبسيكولوجيا الاجتماعية** (النفسية الاجتماعيـــة) . والايديولوجيا والنفسية الاجتماعية (البسيكولوجيا) تتفاعلان وتؤثر الواحدة في الاخرى .

فالبسيكولوجيا الاجتماعية للطبقة العاملة في المجتمـــع الراسمالي : ادراكها اليومي العادي : هي التي تخلـــق الظروف والشروط الملائمة لانتشار الايديولوجيا الاشتراكيـــة بين العمال . فالطبقة العاملة تطمح عفويا الى الاشتراكية . ومصلحتها الاولى والاساسية ليست في بقاء نظام الاستثمار (الاستغلال) الراسمالي وعلاقات الملكية الراسمالية ، التي يقوم عليها نظام الاستغلال الراسمالي ، انما في زوال هـــذا النظام واستبداله بنظام جديد يحررها من عبودية الاستغـــلال الراسمالي . وهذا النظام الجديد لا يمكـــن ان يكـــون الا الاشتراكية التي يصفى فيها أساس عبودية رأس المـــال — الملكية الرأسمالية الخاصة لوسائل الانتاج .

ولكن هذه البسيكولوجيا الاجتماعية العمالية مشبعـــة أيضا بكثرة من الآراء الباطلة والاوهام والتصورات الخرافية والنظرات البرجوازية والقديمة المختلفة التي لا تتحرر منهـــا الطبقة العاملة الا في سياق النضال الطبقي الثوري .

وعليه : فاذا كانت البسيكولوجيا الاجتماعية للطبقـــة العاملة تخلق الشروط الملائمة لانتشار الاشتراكية بينها ، من جهة : واذا كانت مشبعة بآراء وتصورات برجوازية ودينيـــة خاطئة فان البرجوازية الطبقة السائدة تعمل على الاستفـــادة من هذه الآراء والتصورات الباطلة والخاطئة وتكرسهـــا في خدمة الحفاظ على نظامها — نظام الاستغلال الراسمالي — ومنع الطبقة العاملة من رؤية وادراك مصالحها الطبقيـــة الحقيقية والطريق الوحيد للخروج من ضائقتها ومآسيهـــا الاجتماعية .

ومن هنا ضرورة ان تعارض الايديولوجيا البرجوازيـــة بأيديولوجيا الطبقة العاملة ، الطبقة المضطهدة والمظلومـــة . ولكن من الضروري التأكيد على ان ايديولوجيا الطبقة العاملة لا يمكن ان تنتصر او تتوطد بين جماهير الفئات العماليـــــة والكادحة الا عبر النضال المثابر والمتواصل والذي لا هـــوادة فيه ضد ايديولوجيا البرجوازية . فالصراع الايديولوجي يلعب اليوم دورا هاما وكبيرا في الصراع العالمي المحتدم بـــين النظامين المتصارعين . وفي ظروف التعايش السلمي والانفراج الدولي يكتسب الصراع الايديولوجي أهمية خاصـــة .

ابراهيم مـــالك

توفيق طوبى في الكنيست :

استهتار اسرائيل بقرارات الأمم المتحدة مصدر التهديد بابعاد اسرائيل عن الأمم المتحدة

القدس — لمراسل الاتحـــاد — ان ما يتهدد اسرائيل اليوم من عزلة دولية وابعاد عن منظمة الامم المتحدة مصدره الاساسي سياسة حكـــام اسرائيل في الاستهتار بالامم المتحـــدة وقراراتها واما الطريق الناجع لبقاء اسرائيل في الامـــم المتحـــدة واحترام مكانتها كعضو متســاوي الحقـــوق فذلك في تنفيذ قرارات الامم المتحدة وهيئاتها حول ازمة المنطقـــة ولاحلال السلام العادل والمقيم فيها ... هذا ما اعلنه عضو الكنيست توفيق طوبي في كلمته في الكنيست يوم الاربعـــاء الماضي التي اقترح فيها اســـقاط اقتراح عضو الكنيست انتيبي مـــن التدينين : بحث النشـــاط العربي المعادي لابعاد اسرائيل من الامـــم المتحدة .

وكان قد قدم اقتراحات مشابهة عضـــو الكنيست ، من « المعراخ » حريش ، ومن « الليكود » شموئيـــل تمير . وصب جميعهم جام غضبـــهم على الدول العربية وعلى الاكثريـــة العربية — السوفييتية في الامـــم المتحدة التي تفرض « ديكتاتوريتها » على حد تعبيرهم .

ورد على اقتراحاتهم باسم الحكومة وزير الخارجية الذي وافق عـــلى تحويل اقتراحـــاتهم للجنـــة الامن والخارجية . وشحن الون كلمتـــه ايضا بتهجم على الاكثرية « المتحكمة » بمصير الامم المتحدة « التي » بفرضها ارادتها المعادية لاسرائيل ، تفرغ الامم المتحدة من مضمونها العالمي . وتـــدد الون بقرار المؤتمر الاسلامي في جدة حول ابعاد اسرائيل من الامم المتحدة وقـــال مع انه لا يوجد خطــر لطـــرد اسرائيل من المنظمة الدولية لان هـــذا يحتاج الى موافقة مجلس الامن الا انه اعترف بضرورة النظر جديـــا الى خطر ابعادها من مناقشـــات الدورة العامة للامم المتحدة الامر الذي يمكن اقراره باكثرية معينة .

وحولت الكنيســـت بالاكثريـــــة وبمعارضة الكتلة الشيوعية اقتراح وزير الخارجية الذي وافق عليـــه المقترحون .

كلمة توفيق طوبى

وفي كلمته قال توفيـــق طوبى : اننا نقترح ازاحة اقتراح عضـــو الكنيست «انتيبي» من جدول الاعمال . فليس بقاء اسرائيل في الامم المتحـــدة هو الذي يوجـــه خطـــى « انتيبى » وسائر أصحاب الاقتراحات وأحزابهم، بل بقاء اسرائيل في المناطق المحتلة وتجاهل قرارات الامم المتحدة التـــي يمارضونها . انهم ، كذلك صنوات الحكومة ، يتحدثون عن النفاح الحـــسدي والصحيح عن حقوق اسرائيل الطبيعية كدولة مستقلة ذات سيادة .

اننا ، دون شك ، نعتقـــد ان عضوية اسرائيل كدولة مستقلـــة ذات سيادة في الامم المتحدة ومؤسساتهـــا أمر نجب المحافظة عليه . ومـــن دون ريب نريد ان تستمر اسرائيل كعضـــو متساوي الحقوق في هيئة الامـــم ومؤسساتها . أما اذا أخذ يلوح في الافق خطر طرد اسرائيل ، فان الاتهام الاساسي لنشوء خطر كهذا يجـــب ان يوجه الى سياسة حكومة اسرائيـــل بخصوص قرارات الامم المتحـــدة ، سياسة المماطلة والتسويف وتحـــدي هيئة الامم المتحدة وقراراتها . ان من ترعجه عزلة اسرائيل في الامم المتحدة وفي الميدان الدولي ويزعجه خطـــر سحب عضويتها المتزايد من الامـــم المتحدة ، عليه ان يتوجه بالـــلوم والاتهام ، قبل كل شيء ، الى ربابنـــة السياسة الاسرائيلية الرسمية الذين خلقوا الاصطلاح المضحك « الامـــم المتحدة لا شيء » ويتصرفـــون ، في الواقع ، بموجبه حتى يومنا هذا .

ان سياسة حكومة اسرائيل مصـــدر الخطر لعزلة اسرائيل في الامم المتحدة وفي المجال الدولي . وان الوضـــع الناجم ما هو الا ثمرة معارضة قـــادة الدولة لقرارات الامم المتحـــدة ، ولقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، ولدوسهم بارجل الاحتلال قـــرارات الامم المتحدة بشأن القدس وضـــد الضم والاستيطان ، ولتجاهلهـــم قرارات الامم المتحدة التي تمنع المس بحقوق الانسان في المناطق المحتلة . وبهذا خربوا السلام ومنعوا التوصل اليه . كم مرة تدد بأسرائيل في الامـــم المتحدة ومؤسساتها ! ولكن حكومـــة اسرائيل أدارت ظهرها واستمـــرت تتصرف كان شيئا لم يكن . ان تزايد عزلة اسرائيل في الامم المتحـــدة والمجال الدولي ليست بذنب أحد غير ما جنته أيدي حكام اسرائيل الذيـــن يخرقون قرارات الامم المتحدة ، وبذلك يحولون دون شعوب المنطقة والسلام، ويخلقون أخطارا جدية لسلام العالم .

وانطلاقا من الاهتمام باحتـــرام حقوق اسرائيل كدولة مستقلـــة ذات سيادة ، وانطلاقا من الاهتمام ببقائها عضوا في الامم المتحدة نقترح شطـــب اقتراح اعضاء الكنيست حول هـــذا الموضوع كما نعارض أقوال ممثـــل الحكومة . ومع هذا نحذر مـــــن التحريض ضد الدول العربيــــة ، وبالتالي ضد الامم المتحدة وضد العالم أجمع ، كما فعل عضو الكنيســــت تمير ، فبهذا لا تضمن حقوق اسرائيل . ان احترام مكان اسرائيل في الامـــم المتحدة ، واحترام حقوقها وكـــل الحقوق ، تضمن اليوم عن طريـــق تنفيذ قرارات الامم المتحدة بخصوص أزمة المنطقة ، وعن طريق الانسحاب من المناطق التي احتلت في حزيـــران ١٩٦٧ ، وباحترام الحقوق المشروعـــة للشعب العربي الفلسطيني . وهـــذا يؤدي الى ان تحترم الدول العربيـــة استقلال اسرائيل وسيادتها علاوة على احترام عضويتها في الامم المتحدة . ان استمرار السياسة الراهنة التـــي تتجاهل قرارات الامم المتحدة ، والتي تقوض احتمالات السلام يؤدي فقـــط الى تأزم وضع اسرائيل الـــدولي ، ويشدد عزلتها ، ويضر بموقفها في الامم المتحدة ، والحكومة هذه نفسها تتحمل كامل المسؤولية عن هذا .

وفـــد الفضـــائيين الشـــيوعيين في الاتحـــاد الســـوفييتي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — قـــام وفد المحامين الدمقراطيـــين الاسرائيليين الذي يزور الاتحـــاد السوفييتي ، بزيارة محكمة العـــدل السوفييتية العليـــا ، يـــوم الاربعاء الماضي،حيث استمعوا الى تقرير عن عمل المحاكم في الاتحـــاد السوفييتي . وقـــد برز في التقرير الانخفاض العام في عـــدد الجرائم في قطر الاشتراكية الاول .

وكان الوفد — ويتالف من المحامين الديمقراطيين حنا نقارة وفيليتسيـــا لانغر وغازي كفير — غـــادر البلاد في ٧/٢٠ الجاري ، بناء على دعـــوة من دائرة القضاء في اتحاد جمعيـــات الصداقة والعلاقـــات الخـــارجية السوفييتية . واستقبل الوفـــد استقبالا حارا في جميع الاماكن التي زارها ، وابدت الصحف ووســـائل الاعلام السوفييتية اهتماما خاصـــا بالزيارة فاجرى مندوبوها عدة لقاءات صحفية مع اعضاء الوفد .

وابدت الصحف اهتماما خاصـــا بالمحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر التي تمثل خيرة المناضلين ضـــد الاحتلال والاضطهاد .

وسافر الوفد ، يوم الخميـــس الماضي ، الـى طشقنـــد ومنهـــا سيـــزور مناطـــق اخـــرى في الاتحاد الســوفييتي .

هذا واجرت سلطات الامن في مطار اللد تفتيشا استفزازيا لاعضـــاء الوفد ، وخاصة للرفيقة لانغر ، حين مغادرتها المطار . ويذكر ان هـــذه ليست المرة الاولى التي تقوم بهـــا سلطات الامن باستفزازاتها ضـــد العنـــاصر الديمقراطية المعروفة في البـــلاد .

الخطـــة الخمسيـــة التاسعـــة في الاتحاد السوفييتـــي تقتـــرب مـــن نهايتهـــا

بقلم : م.ماكسيموف معلق في « نوفوستي »

يشيع في البلدان الصناعية قول مأثور « انظر كيف ينمو انتاج الصلب ، تعرف الى أين تمضي البلاد » . فلقد كان هذا المعدن وسيظل المادة الرئيسية المستخدمة في البناء المعاصر ، وهو مثل بارومتر دقيق يشير الى حالة المناخ الاقتصادي .

وتتميز الخطة الخمسية التاسعة في الاتحاد السوفييتي (١٩٧١ — ٧٥) بطلب متزايد على المعدن وبنمو مستمر في انتاجه . وقد ارتفع انتاج الصلب في الاتحاد السوفييتي خلال العـــام الماضي بمقدار ٥ ملايين طن ووصل الى ١٣٦ مليون طن متجاوزا الانتـــاج الامريكي بمليون طن . وخلال العـــام الحالي ، عام الخطة الاخير ، سيزيد الانتاج بمقدار ٦ ملايين طن ليصل الى ١٤٢ مليون طن ، وهو الهدف الـــذي حددته الخطة .

وهذه المعطيات تشير الى النمـــو الكثيف لتطور الاقتصـــاد القـــومي السوفييتي بوجه عام ، الذي يتطلب المعدن بشكل أكبر فأكبر لانتاج الماكينات والمعدات وأجهزة الاستخدام المنزلي ، ولبناء المؤسسات الجديدة والمنـــازل والمدارس ، ... الخ . وصناعة بناء الماكينات السوفييتية التي تعتبـــر المستهلك الرئيسي للصلب والتـــي تمضي في طليعة التقدم التكنيكي .

لقد ازداد في السنوات الاربع الاولى من الخطة الخمسية ، انتاج ســـلع هذه الصناعـــة بمقدار ١١—١٢ ٪ في السنـــة . وتطورت بصورة أســـرع الفروع الحساسة الحاسمة في تطـــور هذه الصناعـــة مثـــل الصناعـــات الالكترونية ، التي حققت اهدافه الخطة الخمسية الخاصة بحجم الانتـــاج وبانتاجية العمل بصورة مبكرة في نهاية مايو (أيار) .

ويحافظ الاقتصاد السوفييتي بثبات على معدل مرتفع للنمو . ووفقا لمعطيات مصلحة الاحصاء المركزي في الاتحـــاد السوفييتي فان الصناعة تجاوزت أهداف الخطة ، في الفترة من كانون الثاني الى ايار ، من حيث حجم بيع وتوزيـــع الانتاج الصناعي ، ولتشكيلـــة غالبيـــة أهـــم أشكال السلـــع ورفع انتاجية العمل . وخلال خمسة شهور نما حجم الانتاج الصنـــاعي بمقدار ٧٫٦ ٪ (المقرر السنـــوي ٦٫٧ ٪) . واستنادا الى معـــدلات شهر يونيو (حزيران) ثمة أســـاس لتوقع تجاوز أهداف الخطة الخاصـــة بالنصف الاول من العام وبشكـــل محسوس .

وتتفوق معدلات النمو في انتـــاج كثير من الفروع الانتاجية الهامـــة ، وبصورة خاصة ، الاسمدة المعدنية ، والعجائن الصناعية والبلاستيـــك ، ماكينات تشغيل المعـــادن ، أدوات الانتاج الخاصة بالصناعات الخفيفـــة والغذائية ، أجهزة وأدوات المكننة ، المعدات الكيماوية ، السيـــارات الخفيفة ، وفي عدد من السلع الغذائية والصناعية الاستهلاكية ... وهـــي تتفوق على معدلات نمو الصناعـــة بشكل عام .

وعامل مهم للاسراع بالتقدم العلمي والتكنيكي المتنامي في الاقتصـــاد السوفييتي انه خلال خمسة شهور زاد الانتاج على النحو التالي : أجهـــزة وأدوات التمتـــة بمقدار ٢٢ ٪ ، الماكينات ذات الادارة المبرمجة بمقدار ٢٢ ٪ ، ومستلزمات العقول الحاسبة بمقدار ٣٧ ٪ .

وقد دخلت حيز التشغيل ، خـــلال العام الجاري ، طاقات انتاجيـــة مضمونة تحوي ، بين ما تحويـــه ، وحدات انتاج الطاقة الكهربائيـــة ، استخراج النفط والفحم ، انتـــاج السلع الكيماوية ، انتاج المعـــدات وتحويل الخامات الزراعية . ومن الامور المميزة للانتاج الاجتماعي السوفييتـــي عمليتا التجديد المستمر وزيادة الاصول الاساسية . ويعتبر البناء والتشييـــد واحدا من أهم العوامل التي تتيـــح معدلات عالية ومستقرة لنمو اقتصـــاد البلاد . وخلال السنوات الاربـــع التي انقضت من الخطة تم تشغيل ١٠٠٠ ١٧ مؤسسة صناعية كبيرة جديدة ، يعتبر الكثير منها صيحات جديـــدة في عالم التكنيك والتكنولوجيا .

ولن يكون العام الحالي استثناء في هذا الصدد . ويبلغ حجم برامج البناء والتشييد ، في عـــام ١٩٧٥ ، ١١٣ مليار روبل بنسبة تزيد بمقدار ٧٫٣ ٪ عن العام السابق ، الامر الذي سيمكن من تجديد الاصول الاساسية في كـــل فروع الاقتصاد السوفييتي . وحتى نهاية العام الجاري يجب ان يصل عـــدد المؤسسات الجديدة الضخمة التـــي جرى بناؤها خلال سنوات الخطـــة الخمسية الى الفي مؤسسة تقريبا .

ويبقى الواجب الملح للفصائل التي تضم ملايين كثيرة من البنائين والمشغلين، كما هي الحال في السابق،هو اختصار وقت البناء الى أقصى حد ممكـــن والوصول السريع الى استغـــلال الطاقات الانتاجية المخططة للمشاريع .

ويبقى على نهاية الخطة الخمسية بضعة شهور . ومعطيات السنـــوات الاربع والشهور الستة التي انقضـــت تعطي المرء كل الحق في ان يتحـــدث عن نجاح تحقيق الخطة الخمسية ، وكما صرح ، منذ أيـــام ، الكسي كوسيغين ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، فان نتائج عمل الصناعة خلال الفترة التي انقضت من الخطة الخمسية تتيح للمرء ان يقول بثقـــة ان الاهداف التي وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي من حيث تنمية حجم الانتاج الصناعي العام سوف يجرى تحقيقها .

أضواء على الصومال تشق طريقها الى أمام

لم يقض الانفراج الدولي عـــلى جميع مظاهر الحرب الباردة . ولا تزال الدوائر الامبريالية تختلق الافتـــراءات وتروجها ضد الاتحـــاد السوفييتي . واحدى هذه الافتراءات التي أصـــروا عليها مؤخرا الزعم بوجود قاعـــدة عسكرية سوفييتية في ميـــاء بربرة الصومالي . ففي ٩ حزيران الماضي عاد وزير الحربية الامريكي شليزنجـــر ليؤكد أمام لجنة القوات المسلحـــة في الكونغرس وجود هذه القاعـــــدة المزعومة .

ودحضت الحكومة الصومالية هـــذا الادعاء في اليوم التالي ، اذ أعلـــن وزير خارجيتها عمر غالب في مؤتمـــر صحفي في العاصمة مقديشو ان لا وجود لاية قاعدة أجنبية على الاطلاق في الصومال . وكان محمد زياد بـــرى رئيس المجلس الثوري الاعـــلى في الصومال قد صرح قبل ذلـــك ان الاتحاد السوفييتي لم يتوجه الـــى الحكومة الصومالية قط بطلب مـــن هذا النوع .

وكانت الصومال ، لتثبت زيف هذه الادعاءات ، قد طلبت الى «الاصدقاء والاعداء» على السواء ان يـــزوروا بربرة ليروا الحقيقة بأم عيونهم . وفي ايار زار بربرة فريق من الصحفيـــين العرب . وأكد رئيس الوفد صالـــح فريد انهم لم يروا اي أثر ينم عـــن وجود منشآت عسكرية من اي نـــوع هناك .

وزار بربرة الكاتـــب الـــروسي جيراسيموف مندوبا عن مجلـــــة « الازمنة الحديثـــة » وقال ان « الوجود السوفييتي » الذي يحسه الانسان في هذا الميناء هو ما يتعلـــق بجهود الصومال السلمية . فهنـــاك اللوريات من صنع ســـوفييتي والرافعات والحمالات الاوتوماتيكيـــة وغيرها من الالات . وقد جرى بنـــاء هذا الميناء التجاري وتجهيزه بمساعدة سوفييتية لخدمة البنـــاء السلمي ، ولتطوير اقتصاد أقاليم الصومـــال الشمالية وتوسيع تجارتها الخارجية .

اما ما يجعل الامبرياليين يصرون على هذا الزعم بوجود قاعدة سوفييتية في بربرة فسبب بسيط . هو التغطيـــة على اعداداتهم العسكرية في المحيـــط الهندي وتبريرها . فوزارة الدفـــاع الامريكية تعمل على توسيع القاعدة في جزيرة دييجو غارسيا ، وجعلها صالحة لهبوط طائرات « ب ٥٢ » واقلاعها ، وبناء ميناء لحاملات الطائرات . وقـــد أثارت هذه المشاريع معارضة شديدة لدى شعوب بلدان المحيط الهندي . وحتى سياسيون امريكيون بينهـــم السناتور ستيوارت سيمنجتون يشكون في فائدة المضي قدما بهذه المشاريـــع التي لم تعد تتلاءم مع المناخ الدولي الراهن . ولتمرير هذه المشاريـــع في الكونغرس لم يجد البنتاغون افضل من الترويج لزعم وجود قاعدة عسكريـــة سوفييتية في الميناء الصومالي .

وقد اختاروا الصومال بالذات ظنا منهم ان النهج نحو الاشتراكية الـــذي تسير عليه الحكومة الصوماليـــــة وعلاقات الصداقة والتعاون بينها وبين الاتحاد السوفييتي تجعل الزعم أقرب الى التصديق .

ولنلق الان نظرة على هذه الـــدولة الحديثة العهد بالاستقلال .

الصومال كغيرها من المستعمرات السابقة لم تظفر بالاستقلال الا بعـــد نضال دام طويل الامد . وقد بدأ هذا الكفاح في ١٨٩٩ بحرب شعبية ضـــد الغزاة الايطاليين ، واستمر حتـــى ١٩٢٠ . ثم استمر بأشكال مختلفة من من الاعمال الجماهيرية في الثلاثينـــات والاربعينات . وقد ظهـــر في مجـــرى الكفاح عدد من الابطال القوميين مثل سعيد محمد عبد الله حسن والشيـــخ بشير ريحي طوكو ومحمد جمعـــــة وغيرهم .

وفي اول تموز عام ١٩٦٠ تـــوج الكفاح الشعبي بالنصر وأصبحـــت الصومال دولة مستقلة . ولكن تركـــة الماضي تركت اثرها السيء . وبقيت سيطرة الاحتكارات الامبرياليـــــة . وسلكت الحكومة آنذاك طريق التطور الراسمالي التي لم تكن تبشر بازالـــة نير الاجانب . ولم يكن الاقطاعيـــون والبرجوازيون الذين تعاقبوا عـــلى الحكم يهتمون بغير مصالحهم الخاصة، في حين كانت البلاد تتحكم بهـــا الاحتكارات الاجنبية والشعب العامـــل يعاني من الفاقة والجهل .

وهذا جعل الشعب يعطي تأييـــده التام للجيش الذي قام قادته باستـــلام السلطة في ٢١ اكتوبر ١٩٦٩ . وتشكل مجلس ثوري أعلى ترأسه الجنـــرال محمد زياد برى .

ووضع المجلس نصب عينيه مهـــام تطوير الاقتصاد ورفع مستوى معيشة الشعب وتأمين العمل وتحقيق العدالة الاجتماعيـــــة وانهاء كل انـــــواع الاستغلال .

وفي الذكرى الاولى للثـــــورة الصومالية ، في ٢١ اكتوبر ١٩٧٠ اعلن المجلس الثوري اختيار الطريق المبني على مبادىء الاشتراكية العلمية .

وقد عمقت الاجراءات التي اتخذهـــا المجلس الثوري مضمون الثـــــورة الاجتماعي ووسعت قاعدتها الجماهيرية، وقد تضمنت هذه الاجراءات تأميـــم الممتلكات الاجنبية ، واحتكار الدولـــة تجارة الحبوب ، وتخفيض الفوائـــد على القروض الزراعية وتنظيـــــم التعاونيات الانتاجية ، وسن قوانـــين تضمن المساواة للمرأة ومصالـــــح العمال ، وانتخاب مجالس عمـــال في أماكن العمل ، واشاعة الدمقراطية في أجهزة الحكومة وفي النظام القضائي . وقد كان لهذا كله تأثير حسن عـــلى اقتصاد البلاد . وفي السنوات الاخيرة انخفضت البطالة بشكل ملحوظ وسددت ديون الدولة وأخذ عدد من مشاريـــع الدولة يعطي أرباحا .

وفي الريف أخذت تغيرات هامـــة تطرأ على الحياة . وقد شنـــت السلطات حملة كبيرة شملت ١١٦٠٠ معلما و ٤٨٥ عاملاطبيا و ١٦٠٠٠ طالب ومئات من عمال النقـــل والخدمات . وكان القصد من الحملـــة الغاء الامية لجذب الجماهير الى مجرى الثورة عن طريق تعريفها باهدافها . واما النتائج فكانت ان تعلم نحـــو ١٠٢٦٠٠٠٠ فلاح القراءة والكتابة ، في بلاد لم يكن فيها ، حتى عهد غـــير بعيد ، لغة مكتوبة .

وقد اصبح المد الثوري والعمـــل الحماسي والروح الوطنية المتقدة من مميزات الصومال المعاصرة . ويعـــود معظم الفضل في ذلك الى قادة البـــلاد الذين لم يكتفوا بوضع أهـــداف ملموسة وشعارات مفهومة وانمـــا نجحوا في توحيد جماهير الشعـــب الواسعة وتجنيدها للكفاح في سبيـــل مستقبل أفضل .

وتقوم الان حركة لشحذ المبادرة المحلية ، من أجل الاستفادة القصوى من الموارد الداخلية ، لتسجيـــل الجماهير في العمل المنتج لوضع حـــد نهائي للبطالة . ويقوم الفلاحـــون انفسهم ببناء المدارس والمصحـــات واحزمة الغابات الواقية في الصحراء .

هذا واعلن المجلس الثوري الاعلى الاشتراكية العلمية كأساس لعملـــه الايديولوجي والتطبيقي . وقام بحملة لتعريف الجماهير على أفكار الاشتراكية العلمية . وهدف الحملة هو تعريف الشعب الصومالي بالتعاليـــم الماركسية — اللينينية . لذلك أقيـــم معهد للعلوم السياسية . وقام عبدي محمد وتكال من الدائرة السياسية في المجلس الثوري الاعلى بترجمة كتـــاب لينين « الاقتصاد والسياسة في عهد ديكتاتورية البروليتاريا » . وكان هذا أول كتب لينين التي تنشر باللغـــة الصومالية .

ومنذ ثورة ٢١ اكتوبر ١٩٦٩ تنتهج الصومال خطا معاديا للامبرياليـــة في السياسة الخارجية . وزاد وزنها في الشؤون الافريقية .

وفي السنوات الست الاخـــيرة وعلاقات الصومال بالاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية تـــزداد توطدا . وقد رفعت زيارة الرئيـــس السوفييتي ، نيكولاي بودغورني ، في تموز ١٩٧٤ وتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون الصومالية — السوفييتيـــة هذه العلاقات الى مرحلة أعلى .

وقد تم انجاز عدد من المشاريـــع الاقتصادية بمساعدة الاتحـــــاد السوفييتي التقنية . ويجرى العمل في بناء مؤسسة للطاقة الكهربائيـــــة والهندسة الهيدرولية على نهر جوبا ، التي ستجلب الماء لالوف الهكتـــارات من الارض العطشى .

لقد أظهرت التجربة الصومالية ان طريق التحرر القومي والاجتمـــاعي ليست سهلة ، فلا تزال القـــوى الرجعية في الداخل كبيرة ، وهي تعقد آمالها على الصعوبات الموقتة الناجمة عن الجفاف والاحوال الجوية غـــير الملائمة . وتبذل جهدها لتشويه النهج نحو الاشتراكية الذي تتبعه الحكومة ، وتعمل على اثارة النعرات القبليـــة واسناد العناصر المتذبذبة في المجتمع الصومالي .

ولكن الرجعية ، على كل حال ، عاجزة عن الغاء مكاسب الشعـــب الصومالي منذ ١٩٦٩ . وانطلاقا مـــن هذه المكاسب فان الصومال تشـــق طريقها قدمـــا ، وهي في ذلك تلقـــى العطف والتأييد من المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفييتي وجميع الشعـــوب المحبة للحرية والتقدم .

بتصرف عن مقالين في « الازمنة الحديثة » السوفييتيـــة لجراسيموف وكوسوكين

مـــآخذ اجتماعيـــة — بقيـــة

تملكه . فاذا أرادت أن تكون جميلة وجب عليها أن تكافح في سبيل تلـــك فتعمل ليل نهار في استكمال ذاتها الناقصة . ومعنى ذلك أن مبدأ التانـــق يقوم بدء على الاقرار بأن المرأة لا تملك جمالا وانما هي ناقصة وعليهـــا أن تصنع الجمال صنعا لتجتذب عيون الرجل . فالتانق اكمال لنقص بخـــلاف الجمال الذي هو فيض من السحر والعذوبة يطفح ويتدفق ويغمر الحياة كلها. التانق نقص والجمال فيض ، وذلك هو الفرق الفلسفي بين حالتين تفتقـــد المرأة في أولاهما كل شيء وتضطر الى الكفاح . وتمنح في الثانية خصبـــا وعذوبة وكمالا . وفي ظل الاناقة يصبح الجمال الفطري عاطلا من القيمة ، فان الجميلة كالقبيحة مضطرة الى ان تكون انيقة وأن تضيع وقتها في هـــذه التوافه . فكم تخسر المرأة حين تطرح الجمال وتتمسك بالاناقة .

وطريق الاناقة ، كما يحلم كل انسان ، طويل مديد كله عقبات . فـــأول ما تحتاج اليه المرأة في ذلك أن يكون لها وفر من المال يفيض عن حاجتهـــا . فالغنى المتوسط شرط من شروط التانق . أما الجمال فكلنا يعرفـــــه فقيرا متواضعا لا يملك شيئا . انه منحة الطبيعة المعطاء للفتاة الرقيقة البسيطة . والمرأة الانيقة يجب أن تملك ثيابا كثيرة وملحقات لا حصر لها . ولا يخفـــى عليكم أن مؤسسات الازياء قد عقدت هذه الاشياء تعقيدا مسرفا . فالحرص على أبسط مستوى في هذا يقتضي مالا كثيرا . ومن ثم فان مبدأ التانق حـــين يصبح هو القانون النافذ في المجتمع يحرم نساء الطبقة الفقيرة أن يكـــن جميلات وبذلك يصبح الجمال حكرا تملكه الطبقة المرفهة وحدها . وفي ذلك اذلال للفقر وللفتاة الفقيرة . فالتانق ضرب من الطبقية الاجتماعية ، بينمـــا الجمال ديمقراطي شعبي مشاع يملكه الكل ولا يشتريه المال والغنى. والجمال في هذا شأنه شأن العناصر الخيرة في حياتنا جميعا فمثله في شيوعة العقـــل والخيال والخلق والفضيلة ، فان كل هذه الاشياء العظيمة لا تشترى بالمال وانما هي منحة الله للفرد يملكها الفقير والغني معا فمن الخطأ أن يتبنـــى المجتمع مبدأ التانق الذي يفرض الانحراف على طبقات الشعب .

ان مدلول هذا كله هو أن الاناقة ترفع الجمال الى مستوى الاشيـــاء الباهظة الثمن ، وفي هذا ما فيه من اذلال لكل فرد في المجتمع . ومن ثـــم يصبح التانق انحرافا في تعريف الجمال يقسم المجتمع الى طبقات ويجعـــل الثورة التي نتغنى بها مجرد ألفاظ على شفاهنا ولا تطبيق لها ولا حياة فيها. والثورة كل ثورة ، لو أمعنا النظر ، مناقضة للاناقة المسرفة . الثورة طريق الفقر والتواضع والبساطة . والاناقة درب الاثنياء يفرشونـــه بالحرير والعطور والذهب . وهذا الذي نقوله ليس مجرد حكم شعري منمق . فلـــو زرنا الاتحاد السوفييتي موطن الثورة الشعبية لرأينا النساء بسيطات الملبس مسترسلات الشعر لا يعرفن التانق ، وانما تأتينا هذه الاناقة الشائهة مـــن بلاد الاستعمار والراسمالية في الغرب ، وهذه حقيقة لا نكران لها ومن عجب أننا لا ننديرها مطلقا .

(يتبع)

وفـــد أبنـــاء الكادحـــين — الى الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطيـــة

حيفا — لمراسل الاتحاد — يغادر البلاد صباح اليـــوم وفد من منظمة أبناء الكادحين يضم خمسة أولاد يهود وعرب ، يرافقهم الرفيق أحمد سعد عضو اللجنة المركزية للشبيبـــة الشيوعية . وكان قد سافر في الاسبوع الماضي وفد آخر من منظمة أبناء الكادحين الى الاتحاد السوفييتي للاشتراك في مخيم آرتيك العالمي للاطفال ، يرافقه الرفيق جميل أبو رأس عضو سكرتارية الشبيبة في منطقة المثلث والرفيقة تالي زهافي الطالبة الجامعية ومدربة أبناء الكادحين .

تعازينا الحارة الى :

* الاخ الاستاذ أحمد الحاج وعموم آل الحاج في كفرياسيف بوفاة فقيدكم الغالي
محمد الحـــاج
حسن محمد بشارة — الطيرة

* الرفيقين عوده ونعيـــم الاشهب وجميع آل الاشهـــب بوفاة المرحومة **الوالدة** .

* الرفيق لطفي زريـــق وجميع عائلة زريق بوفـــاة الفقيدة المرحومة
نايفة سليم زريق
أعضاء الحزب الشيوعي في العجمي — يافـــا

* عائلة الناشف بوفـــاة فقيدهم **عاصم الناشف** .

* زوجـــة وأولاد وأفراد عائلة الفقيد الغالي الرفيـــق
هـــارى
أعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

* الرفيق العزيز غنيـــم ولجميع آل زريق نشاركـــم عزاءكم بوفاة **نايفة** .
بنيامين وروت شنيتسر

* عاني يوسف صبـــاح وأشقائه وجميع آل صبـــاح بوفاة المرحوم
يوسف عبد العزيز صبـــاح
أعضاء الحزب الشيوعي — طرعان

* طارق زريق وجميع آل زريق بوفاة **الوالدة**
أعضاء خلية الوادي
حيفـــا

محليات

النائب الشيوعي لفنبراون يؤكد ضرورة دفع علاوة الغلاء كاملة وفي موعدها

في الكنيست

القدس — لمراسلنا البرلماني — تحدث الرفيق ابرهام لفنبراون في الكنيست، حول تعديل قانون اتفاقيات العمل الجماعية حين طرح للقراءة الاولى، في ٢٤ الجاري، فابدى تأييد الكتلة الشيوعية مع بعض التحفظات التي عللها بقوله:

لا شك إن الاقتراح ايجابي. فقد جاء لاصلاح الغبن الذي لحق بعدد كبير من العمال الذين لم يشملهم قانون اتفاقيات العمل الجماعية، حيث دفعت لهم علاوات الغلاء على أساس نظام موسع أقره وزير العمل .. والذي بسبب المماطلة في المحادثات وتجديد الاتفاقيات ومن ثم بسبب الاجراءات المتخذة وفق هذا القانون والتي ادت الى الانتظار ثلاثة أشهر واكثر ... ونتيجة لكل هذا خسر العديد من العمال علاوة الغلاء لستة اشهر واكثر. وذلك لانه حسب القانون القائم (بدون التعديل) لم تكن فعالية للنظام الموسع ..

وقد نص مشروع القانون (البند ٢) على تقليص فترة الانتظار للنظام الموسع من ثلاثة أشهر الى شهر واحد. وفي البند (٤) جاء التعديل الاساسي الذي يعطي الصلاحيات ويعين موعدا لبدء التنفيذ على ان يكون قبل نشره بثلاثة اشهر او قبل التنفيذ بيوم واحد .. كأقصى موعد ..

ولكن النائب لفنبراون اقترح نصا أبسط للقانون وأعدل، وجاء فيه: «من الممكن اقرار البدء بتنفيذ النظام الموسع لاتفاقيات العمل الجماعية بشأن علاوة الغلاء والتعويض عن الغلاء أو الحد الادنى من الاجور، منذ اليوم الاول لتنفيذ الاتفاقية.

وقدم الرفيق لفنبراون ملاحظة أخرى: اذا تقلصت فترة الانتظار الى شهر فسيتخلف نشر سجلات النظام الموسع الذي سيقبض العمال وفقه علاوة الغلاء او تعويض الغلاء لخمسة أشهر، وليس اكثر، عن موعد بدء تنفيذ اتفاقيات العمل الجماعية. من هنا فلا ضرورة حسب رأيي للبند (٢) الذي يقضي بأن يدفع أصحاب العمل فوارق الاجور شهريا. وكما يدفع غالبية أصحاب العمل علاوة الغلاء منذ بدء موعد الاتفاقية وليس بانتهاء المحادثات. هكذا أيضا يبقى أصحاب العمل والذين يدفعون أو سيدفعون علاوة الغلاء حسب النظام الموسع.. فليدفعوا علاوة الغلاء حسب نفس الشروط. لذلك فليس من الضروري أن نقرر في القانون أن يدفع للعمال شهريا .. وباعتقادي ان هذا هو الهدف من القانون كي لا تضيع شهور على العمال.

وملاحظة اضافية قدمها النائب لفنبراون: بما اننا قررنا قبل أسابيع تعديل قانون اتفاقيات العمل الجماعية، وكانت أمر الساعة، حيث تطرق التعديل الى علاوة الغلاء لكانون الثاني ١٩٧٥ وهبة التعويض لكانون أول ٧٤ — فاننا اذا لم نسن القانون قريبا فهذه الفترة ستكون مثل القضاء الخالي. وحينئذ كيف سيقبض العمال علاوة الغلاء في تموز ؟

لذلك اقترح أن نعجل في القراءة الثانية والثالثة للقانون، كما فعلنا في القانون السابق، من أجل ضمان دفع علاوة الغلاء لكافة العمال في اسرائيل من أول تموز ١٩٧٥.

كما وقدم الرفيق لفنبراون ملاحظة أخرى بالنسبة لعلاوة الغلاء على أساس ان علاوة الغلاء يجب ان تغطي الغلاء كاملا. فقال: ان الابحاث التي جرت مؤخرا واقتراح لجنة روسمان جاءت كلها لتضر بعلاوة الغلاء وذلك لانها تبلغ ٣٠٪ منها. أوليس معلوما ان علاوة الغلاء لا تغطي الغلاء الحقيقي ؟.. واذا تقلصت اليوم علاوة الغلاء بنسبة ٣٠٪، واذا كانت العلاوة الباقية (٧٠٪) خاضعة للضريبة، يعني ذلك ان جزءا آخر من علاوة الغلاء سيحرم منه جمهور العمال. وهذه المرة «بفضل» ضريبة الدخل. وهذا يعني اننا نلغي علاوة الغلاء فعليا.

وبالنسبة لعلاوة الغلاء، قال النائب لفنبراون، يجب دفعها من الاول من تموز كاملة حسب جدول غلاء المعيشة والاسراع في طرح القانون للقراءة الثانية والثالثة لكي يتمكن العمال المحرومون من اتفاقيات العمل الجماعية من قبض علاوة الغلاء.

هذا وصوت الرفيق لفنبراون باسم الكتلة الشيوعية الى جانب اقتراح القانون وأيد احالته الى لجنة العمل في الكنيست.

بدء محاكمة الدفعة الاولى من الجبهة الشعبية

غضب القاضي من «اهمال» شهود الدفاع

اللد — بدأت المحكمة العسكرية في اللد في ٢٤ الجاري النظر في قضية الدفعة الاولى من اعضاء الجبهة الشعبية الذين اعتقلوا في أوائل شهر شباط ١٩٧٥، وهم محمد خضر القمبر (٣٠ سنة) ويعمل بناءا في القدس العربية وعبد الله عويس (٢٥ سنة) وعوني الوعري (٢٩ سنة) ومحمود الدجاني (٢٧ سنة) وهو عامل بناء وطالب جامعي يدرس الفلسفة بجامعة بيروت العربية.

وأما المتهم الخامس فهو محمود الغول (٢٧ سنة) ويترافع عنه المحامي يوسف كوسيا كوهين وأما عن المتهم الثاني فيترافع المحامي شلومو توسيا كوهين وسوف تعين المحكمة محاميا من قبلها بالنسبة للمتهم الثالث.

وأما عن المتهمين القمبر والدجاني فيترافع عنهما المحامي وليد الفاهوم من مكتب المحامية لانغر.

وما ان بدأت الجلسة حتى تبين ان النيابة لم تأت بشهودها بالرغم من توجيه الدعوة لهم.

واصدر القاضي قراره الحاسم بفحص سبب عدم مجيء الشهود بالرغم من الاتصال الهاتفي والبرقي، والانتظار حتى ساعات متأخرة من بعد الظهر.

وقال في قراره ان هذه سابقة خطيرة لان فيها مضيعة لوقت المحكمة وأهالي المتهمين.

كما طالب رئاسة شرطة القدس بالاجابة على الاسئلة التي وردت في القرار.

وهكذا تأجلت المحكمة ليوم ١٠-٩-١٩٧٥ الساعة الثالثة بعد الظهر حيث سيتم احضار الشهود.

يجب أن يصرخ: «كيفك يا أماه» !

الهضبة السورية المحتلة — أعلنت وكالة «عيتيم» الاسرائيلية ان الحكم العسكري الاسرائيلي الاحتلالي في الهضبة قد اقام حواجز من الاسلاك الشائكة تبعد عشرات الامتار عن خط فصل القوات بالقرب من مجدل شمس وذلك لاكراه الاهالي من الجانبين، الذين درجوا على الالتقاء هناك، للتحدث مع بعضهم بالصراخ وبالصياح فيستطيع رجال الحكم العسكري ان يستمعوا الى أحاديثهم العائلية خوفا، كما يدعي الحكم العسكري، من «تسريب معلومات أمنية» .. ومع ان أهالي الهضبة المحتلة قد احتجوا على هذه المعاملة غير الانسانية الا ان سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي أعلنت ان القرار نهائي !

لم الخوف من عودة الاقارثة والبراعمة ؟

اعرب رئيسا المجلسين المنطقيين «ماروم هجليل» و «معليه يوسف» عن معارضتهما لعودة أهالي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم. «شمعون كادوشي» رئيس مجلس «ماروم هجليل» استنكر قضية العودة على أساس أن عودة أهالي كفربرعم واقرث يتماشى ومصالح المستعمرة (المستوطنة) وأضاف أن المجلس لم يتخذ حتى الان موقفا رسميا الا انه سيعقد جلسة طارئة قريبا بهذا الشأن.

وقد تحلى ايضا بهذه الروح المدعو «يعقوب يعقوب» رئيس مجلس «معليه يوسف» الذي تقع بقايا اقرث تحت قبضته ! حيث أبدى هو أيضا موقفا أكثر تطرفا وقسوة حيث قال: سبق وان اتخذنا قرارا بالاجماع في ٧-٧٢ مطالبين بعدم السماح بعودة هؤلاء ! ! والان سيقف جميع الاعضاء مرة اخرى حتما وراء قرارنا السابق.

وقد أبدى تخوفه من عودة بعض الاقارثة المقيمين في ترشيحا ومعليا وغيرهم، وأكد ان عودة أهالي اقرث وكفر برعم قد تجر بقية القرى الى العودة !!!

ولكن لو سألنا حضرتهم: من أحق بالمال ؟ صاحبه أم المستولي عليه ؟ وهل يا ترى سيعثرون على الرد ؟ — أبدا.

وهل عودة أهالي كفر برعم واقرث الى قريتيهم تعتبر جريمة في نظر هؤلاء ؟ مع العلم أن أهالي القريتين المذكورتين يريدون العودة الى بيوتهم فقط ! وهم على استعداد للعيش بسلام مع اولئك الذين اقاموا مستوطناتهم على جزء من أراضيهم.

كايد نقولا — كفر ياسيف

الحملة المالية

وصلنا الى ١٥٨٪

في الاسبوع القادم التلخيص النهائي

المنطقة	المدخول	النسبة المئوية
عكا	١٥١٤٢١٣	٢٢٩٤١
الناصرة	١٢٠٤٣٤١	١٥٠٤٤
المثلث	٦٣٤٠١٠	١٥٠
القدس	٥٤٤١٨	١٣٥٥
الجنوب — النقب	٨٤٠٨٥	١٢٤٤٨
حيفا	٣٦٤٠٤٥	١٢٤٤٣
السهل	١٨٤٥٦٤	١١٦
تل أبيب — يافا	٦٤٤٢٧٢	١١٢٤٨
متفرقات	٧٤١١٢	—

المجموع ٤٧٤٤٠٦٠ ١٥٨

وصلتنا هذا الاسبوع المبالغ التالية: منطقة عكا — ١٠٥٧٠، بيتجكفات ١٢٤٥، تل ابيب — ١٦٠١٦، الناصرة — ١٠٠٠، طرعان — ١٠٠٠، طمرة — ٨٥٠، عيلبون — ٥٠٠، المغار — ٤٠٠، كابول — ٢٥٠، القدس — ٢٨٥، بني براق — ١٧١، نتانيا — ١٢٠، قريات اونو — ١٠٠، بات يام — ١٠٠، رمات غان — ٥٠، هود هشرون — ٢٠.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — اللجنة المركزية

اليوم، الثلاثاء ٢٩-٧-٧٥ الساعة ١٠ صباحا في نادي الحزب في حيفا — درج الموارنة ١٦ تفتتح دورة تثقيفية للرفاق المرشحين للدراسة في الاقطار الاشتراكية هذا العام. الطلاب الذين يدرسون في الاقطار الاشتراكية والذين عادوا للبلاد لقضاء العطلة الصيفية مدعوون لحضور الدورة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية

اجتماعات لمناسبة أسبوع التضامن مع الشعب القبرصي

كوكب أبو الهيجا — الاربعاء ٣٠-٧ السابعة مساء أسعد بدر

الناصرة — الخميس ٣١-٧ السابعة مساء عمر السعدي

أهالي وادي النسناس يطالبون البلدية بعدم نقل مستوصفها من موقعه

حيفا — لمراسل «الاتحاد» — يتذمر سكان وادي النسناس العرب من قرار البلدية نقل المستوصف البلدي الواقع في شارع قيسارية الى بيت ٣٦ في شارع الكرمة.

ويقولون أن النقل سيسبب مصاعب جمة للذين يترددون على هذا المستوصف وجلهم من كبار السن والعجزة الذين يصلون اليه بشق النفس.

وعلمنا أن هذا القرار يعود الى رفض الطبيب العمل في المستوصف بدون حراسة .. وقد طلب الطبيب الحراسة بعد أن هدده باستخدام العنف أحد المدمنين على المخدرات حين رفض طلبه من المخدر.

ويطالب أهالي هذا الحي العربي بأكثريته من البلدية أن تعود عن قرارها فتحافظ بذلك على خدمة ضرورية يحتاج اليها فريق واسع من السكان. ويرون أن من الممكن أن يكون ذلك بتأمين عمل العاملين فلا يتعرضون لا للعنف ولا التهديد.

العجز في ميزانية الدولة أكبر من المتوقع

تل ابيب — يتضح من تقديرات المسؤولين في وزارة المالية ان العجز الفعلي في ميزانية الدولة للسنة المالية الجارية يزيد كثيرا عن العجز المتوقع فسيصل وفق هذه التقديرات الى أكثر من ٦٥٠٠ مليون ليرة.

ويذكر ان العجز الرسمي الذي اعلن عنه وزير المالية حين الاعلان عن ميزانية الدولة لهذه السنة واقرارها بلغ ١٥٠٠ مليون ليرة !! ولكن الاوساط الاقتصادية المقربة من وزارة المالية سخرت في حينه من هذه التقديرات واكدت ان العجز المتوقع سيصل الى ...٥ مليون ليرة. وها هي اوساط وزارة المالية، ذاتها، تعترف ان العجز الفعلي هو اكبر كثيرا من العجز المتوقع. وتعلل هذه الاوساط اسباب الزيادة في العجز بقلة الاقبال على شراء سندات الدين الحكومية وتقلص مداخيل الدولة من الضرائب غير المباشرة والرسوم الجمركية على اثر الهبوط الملموس في القوة الشرائية. كما ان توصيات لجنة بن شاحر ستقلص هذه المداخيل بـ ١٥٠٠ مليون ليرة.

ليس جديدا الاعتراف بعدم دقة تقديرات وزارة المالية حول العجز الفعلي المتوقع هذه السنة. والسؤال ماذا يخفي وراء الاعلان عن هذا الامر الان ؟ اهو محاولة ابتزازية لارغام العاملين ومستخدمي الدولة، بشكل خاص، على التنازل عن حقهم في علاوة غلاء كاملة بحجة ان دفع العلاوة كاملة سيثقل ميزانية الدولة ؟ وهو الزعم المجحوج الذي طالما لجأت اليه الحكومة. الحقيقة ان السبب الرئيسي في العجز هو الانفاق الطفيلي الضخم على التسلح خدمة لسياسة الاحتلال.

ثم هل الاعلان عن العجز المتوقع، الان، هو مقدمة لفرض ضرائب غير مباشرة جديدة يتحملها العاملون وذوو المداخيل المحدودة والمتوسطة ؟ مثل ضريبة فائض القيمة وغيرها. أم مقدمة لتقليص جديد في ميزانيات الخدمات العامة كالصحة والاسكان والتعليم والشؤون الاجتماعية وغيرها ؟ والا فكيف ستغطي الحكومة هذا العجز ؟.

واذا أضفنا الى كل هذا ان الولايات المتحدة ترفض حتى الان تقديم قروض وهبات لاسرائيل، قيمتها ٢٥٠٠ مليون دولار، وتعلن ان جل ما تستطيع منحه لاسرائيل لن يزيد عن ١٥٠٠ مليون دولار، نستطيع حينئذ ان نتصور حالة الاقتصاد الاسرائيلي في الاشهر القليلة القادمة.

حكام لواء الشمال يعود الى التشطيب في ميزانية الرامة المحلية

الرامة — لمراسلنا — اعاد حاكم لواء الشمال ميزانية مجلس الرامة المحلي بعد ان أعمل يد الشطب والتنزيل في بنود الخدمات المحلية والهيئات الحكومية. وبذلك يكون قد ضرب عرض الحائط بوعود مدير وزارة الداخلية كوبارسكي أمام مؤتمر السلطات المحلية العربية في ١٦-٢-٧٥.

وللتدليل على استمرار سياسة التمييز حيال السلطات المحلية العربية يكفي أن نشير الى الوقائع ذات الدلالة التالية:

أقرت الهيئة العامة للفرد في الميزانية بمائة ليرة فخفضها حضرة الحاكم الى ٣٠ كما خفض عدد السكان اعتباطا، فنزلت الهبة من ٤٤٨٠٠٠ ليرة الى ١٢٠٠٠٠ ليرة.

أما ضريبة الملك التي تحولت منذ ١٩٦٧ الى وزارة المالية بحجة تحسين الجباية لمصلحة السلطة المحلية فكانت في حينه توازي الضريبة العامة التي يجبيها المجلس عن الملك نفسه. وكانت وزارة المالية قد رفعت هذه الضريبة اضعاف ما ارتفعت الضريبة العامة. وكانت الميزانية تحتوي على ١٣٩٠٠٠ ليرة ضريبة عامة و ١٥٠٠٠٠ ليرة ضريبة ملك. فرفع حاكم اللواء الضريبة العامة الى ٢١٠٠٠٠ وأنزل ضريبة الملك الى ٥٤٠٠٠ ليرة. وبذلك يكون تسدد ابقى مئات الوف الليرات من هذه الضريبة في خزينة الوزارة، وخفض ٤١٤٠٠٠ ليرة من بندين فقط. مع ان المجلس المحلي اخذ في الحساب عند وضع الميزانية ترمت وزارة الداخلية وولع حاكم اللواء في التشطيب.

ولكي يخفف حاكم اللواء العجز المالي في الميزانية لم يجد أمامه الا الشطب والتنزيل، فشطب مثلا ٨٠٠٠ ليرة ثمن كناسة آلية و ٤٥٠٠٠ ليرة اشتراكا في ميزانية غير عادية للمجاري و ٢٠٠٠٠ ليرة خصصت لاقامة مراحيض للمدرسة الابتدائية و ٢٥٠٠٠ ليرة رصدت لبناء خزان. كما خفض حصة رواتب الكناسين ومفتش الصحة والصرف على تحسين الملاعب الرياضية. أما حصة المجلس في الاشتراك في الاطفائية التي لم تنفع أحدا في القرية وليس لها مركز فيها فرفعها من ١٦٠٠٠ الى ٢٠٢٧٣ ليرة.

بعد كل هذا بقي العجز ١٤٣٠٠٠ ليرة وشنت الوزارة بتسديدها.

ومن هذا يستنتج أمران هامان الاول: زيف الوعود بالمساواة ومساعدة القرى العربية واستمرار سياسة التمييز ازاءها. الثاني: الحصول، رغم كل شيء، على بعض المكاسب اذ ارتفعت الهبة من ٤٢٠٠٠ الى ١٣٠٠٠٠ ليرة ووعدت الوزارة بتسديد عجز قدره ١٤٣٠٠٠ ليرة. وهذا بفضل الكفاح الذي تشنه السلطات المحلية العربية بقيادة لجنة الرؤساء القطرية ومساعدة الرأي العام التقدمي.

أقتل أنيس تابري في سجن الدامون ؟

الناصرة — لمراسلنا الخاص — شيعت جماهير الناصرة بمزيد من الحزن والاسى، في مطلع هذا الاسبوع، جثمان المأسوف على شبابه المرحوم سامي أنيس تابري، ولم يتجاوز العشرين ربيعا.

كان الفقيد توفي في سجن الدامون، يوم الجمعة الماضي، في ظروف غامضة. ويشك الاهلون في ما يؤكده البوليس في أن المرحوم انتحر شنقا. ويعتمدون في ذلك على أن والديه زاراه في السجن، صباح الجمعة، وكان في حالة رعب وفزع شديدين لان زميلان يهوديان في السجن هدداه بالقتل لخلاف نشب بينه وبينهما. آنذاك طلبا مقابلة المسؤولين، والتقوا بنائب مدير السجن الذي وعد بالمحافظة على ابنهما من الغدر .. ولم تمض ساعات حتى ابلغ بوليس الناصرة الوالدين «بانتحار» ولدهما المسجون. ويؤكد تقرير الطبيب الذي شرح جثة الفقيد انه توفي اثر شنق، ولكنه لم يقرر فيما اذا كان الشنق انتحارا أم قتلا.

ويتساءل الاهلون كيف عملت ادارة السجن على حراسة الفقيد .. وتزداد الشكوك لان البوليس ينوي اغلاق ملف التحقيق ؟ !

سلطات الاحتلال تستولي على الارض وتأخذ الماء من رام الله دون اذن لغرض الاستيطان

القدس — لمراسلنا — أبلغ حاكم رام الله العسكري مجلس ادارة مصلحة المياه في رام الله يوم الاحد الماضي ان سلطات الاحتلال تنوي سحب المياه من الخط الرئيسي التابع للمصلحة عند مفرق سلواد بالقرب من بلدة عين يبرود (على بعد ١٠ كم عن رام الله).

ودون أن نتلقى اننا بذلك قامت السلطات بفتح الخط لتزويد المستوطنة اليهودية التي أقيمت في تلك الناحية بالمياه، رغم ان ضابط الادارة المدنية أبلغ مجلس ادارة مصلحة المياه يوم الاربعاء ٢٣-٧ بعدول الحاكم العسكري عن فتح الخط ازاء رفض المجلس. ولكن في العاشرة ليلا من نفس اليوم علم مجلس الادارة ان الفتح قد تم.

وفي اليوم التالي اجتمع المجلس مع الحاكم العسكري وقدم احتجاجا شديدا على هذا العمل. وطالب باقفال الفتحة التي أحدثت بدون موافقته.

ومن الجدير بالذكر ان مصلحة المياه في رام الله تعاني من أزمة خانقة في المياه. والسلطات لم تتعاون معها في توفير مصادر جديدة لتطوير مصادر المياه. والاهالي لا يمكن ان يوافقوا على مكابدة أزمة مياه من أجل ان تقوم مستوطنات الاحتلال على أراضيهم.

أقدم مظاهر العنصرية الصهيونية: تغريم مستوطنات يهودية لتأجيرها اراضي للعرب

التهديد بعقوبات تصل حد مصادرة الاراضي

تل ابيب — لمراسلنا — نشرت هآرتس ٢٢/٧ ان «لجنة الاستيطان العليا» فرضت غرامات كبيرة على عشر مستوطنات يهودية، بلغ مجموعها ٧٠٠ الف ليرة، عقابا لها لتأجيرها ارضا لمزارعين عرب خلافا لقانون الاستيطان. والمستوطنات التي فرضت عليها الغرامة هي: غازيت وكثيرت وابيتال وكفار طابور ومدريخ عوز وبردينه وبيت يوسف ومعاليه هجلبوع وعمي عوز. وقد بلغت غرامة الاخيرة ٢٠٠ الف ليرة.

وقد اثارت ظاهرة تأجير اراضي للمزارعين العرب انزعاجا كبيرا في الاوساط الصهيونية. وسارعت «لجنة الاستيطان العليا» للانعقاد واتخاذ الاجراءات المناسبة. وقال وزير الزراعة في هذه اللجنة ان هذه قضية تثير القلق، وتجري الان مراجعة تأجير الاراضي منذ ٥٠ سنة للقضاء على ظاهرة تأجير الارض للغرباء (!) وحدد بان كل مستوطنة او فرد يخالف هذا القانون ستتخذ ضده اجراءات شديدة اولها وقف المساعدات الحكومية من القروض والمنح وغيرها. ويقطع عنه الماء. وفيما بعد تصادر منه الارض. لذلك فان وزارة الزراعة اعدت تعديلا لقانون الاستيطان ستقدمه للكنيست قريبا يتيح مصادرة اراضي المستوطنات المخالفة وحتى يمكن من مصادرة البيوت.

وظهر في اللجنة ان ظاهرة تأجير الاراضي منتشرة في كل منظمات الاستيطان. وليؤكد وزير الزراعة اهتمامه بالقضاء على هذه الظاهرة التي يعتبرها خطيرة فقد عين مستشارا خاصا ليعالج هذه القضية، بالاشتراك مع منظمات الاستيطان.

خلفية مشاكل تصليح امتحانات البجروت

بقلم: المقنع

منذ بدأ طلاب المدارس العربية يتقدمون لامتحانات البجروت وكثيرون من المهتمين بشؤون التعليم كانوا يجهلون من هم المصلحون. وذلك لان دفاتر الامتحانات كانت تصل الى المعلمين بالبريد الى البيت. وكان عدد المصلحين محدودا. حيث كانوا يتمتعون بروانب اضافية في عطلة الصيف. وكانت هذه الطريقة احدى العقبات الرئيسية في تأخير ظهور نتائج الامتحانات في الوقت المناسب.

وقبل أربع سنوات وفي اجتماع معلمي أحد المواضيع مع المفتش المعني صرح أحد المصلحين القدامى بصورة غير مباشرة. انه يكسب من التصليح في كل عطلة صيفية قرابة الستة الاف ليرة. ولانه غير مستبعد ان يتصل البعض مع المصلحين مع ما تؤدي اليه ذلك من تلاعب في النتائج فكر المسؤولون بطريقة أخرى، تسير حسبها عملية تصليح امتحانات البجروت. وتلخصت هذه الطريقة باشتراك اكبر عدد ممكن من المعلمين في عملية التصليح «دون ان تكون هناك قواعد مدروسة يتم بموجبها اختيار المصلحين». ووقع الاختيار على معهد «التخنيون» في حيفا ليكون مركزا لتصليح الامتحانات للسنة الدراسية ١٩٧٣/٧٢ لجميع المواضيع في المدارس العربية والعبرية على السواء.

لقد حددت أيام معينة لتصليح كل موضوع، وذهبت جماعات المعلمين المصلحين الى المركز، وبدأت عملية «المقاولة» حتى ان قسما كبيرا من المعلمين كان يصلح قرابة المئة دفتر يوميا في مواضيع اللغات ... وهكذا انتهى التصليح قبل المدة المحددة في المنشور الذي ارسل لكل معلم مصلح. وقامت هناك ضجة كبيرة في الاوساط الشعبية والرسمية حول هذا الترتيب الجديد والفاشل. وذلك بناء على النتائج. وصرح المسؤولون ان هذا المركز كان بمثابة تجربة قابلة للتعديل وحتى للتغيير. وبالفعل ففي نهاية السنة الدراسية ١٩٧٤/٧٣ حدث تعديل طفيف على المنهج السابق. وافتتحت في تلك السنة ثلاثة مراكز تصليح — في حيفا وتل ابيب والقدس. ولكن لم يعرف أي احد ما هي الحكمة في افتتاح هذه المراكز الثلاثة، خاصة وان كل مركز كان يختص بمواضيع تختلف عنها في المركز الاخر، أي ان في كل مركز صلحت مواضيع لجميع المدارس في البلاد.

ولكن عملية «المقاولة» بقيت سارية المفعول. والصراع على تصليح اكبر عدد من الدفاتر بقي على أشده. وظهرت النتائج السلبية في هذا الاسلوب من خلال نتائج امتحانات الطلاب. وقد عانت جميع المدارس من ذلك بصور مختلفة. هذا بالاضافة الى «تعطل» الحاسبة الالكترونية وتأخير وصول النتائج الى الطلاب، وضياع سنة دراسية بالنسبة للكثيرين من الطلاب الذين كانوا قد سجلوا للالتحاق بالجامعات.

وبالنسبة للسنة الدراسية المنصرمة ١٩٧٥/٧٤، فقد بدأ تصليح الامتحانات في ١٧-٦-٧٥ وسينتهي في ١٥-٨-٧٥. واقيم في هذه السنة مركزان — الاول في تل أبيب على اعتبار ان تل ابيب ورمات غان نفس المنطقة والثاني في القدس.

وفي مركز تل ابيب وهو الاكبر والاهم وذلك بالنسبة لعدد المواضيع التي سيتم تصليحها هناك، تم التحديد أيضا لعدد الدفاتر التي يسمح بتصليحها لكل مصلح خلال تسع ساعات عمل في اليوم. وكالعادة فان هذا التحديد لم يتم كما يجب. وهنا اتوقف عند بعض الحقائق التي ظهرت حتى الان — فمن المفروض ان يتواجد مفتشو المواضيع المختلفة في مركز التصليح وذلك لارشاد المعلمين المصلحين ومساعدتهم في حل بعض المشاكل. الا ان هؤلاء تسابقوا منذ اليوم الاول مع المعلمين واخذوا يعملون بالتصليح. ولا أنكر انهم في بعض الاحيان ضحوا من وقتهم وتأخروا عن تصليح بعض الدفاتر في نقاش بعض الامور الفنية مع المعلمين المصلحين. ولكنهم كانوا قد ضمنوا خط الرجعة بالتعاون مع المسؤول عن المركز، حيث أعلنوا بعد اربعة او خمسة ايام من بدء التصليح في بعض المواضيع عن انتهاء التصليح اذ نفذت جميع الدفاتر. وهكذا عاد المصلحون كل الى بيته وعاد المفتشون الى التصليح يومين او ثلاثة اضافية، حسب الموضوع، مع نفر من المعلمين المقربين «والعاقل يفهم».

وفي ١٣-٧-٧٥ بدىء بتصليح موضوع الرياضيات، وهنا كانت المفاجأة — اذ ان المركز المسؤول منع المعلمين العرب من تصليح دفاتر الطلاب اليهود مع ان الموضوع مشترك بين المدارس العربية واليهودية. ولم يحدث ذلك في تصليح موضوع اللغة العبرية واللغة العربية للمدارس العربية. حيث قام عدد المعلمين اليهود بالمشاركة في التصليح وكذلك تواجد مصلحون لا صلة لهم بالموضوع بتاتا وساهموا بالتصليح.

ومن المتوقع أن يتكرر مثل هذا المنع بالنسبة لموضوعي الفيزياء والكيمياء، وهو أمر مفروغ منه بالنسبة لموضوع اللغة الانجليزية، الذي سيتم تصليحه في القدس. اذ ظهر في المنشور الذي ارسل لكل معلم مصلح في جدول مركز التصليح في القدس — الموضوع رقم (٨) الانجليزية للعرب يبتدأ التصليح يوم الاحد الموافق ٣-٨-٧٥ وينتهي يوم الجمعة الموافق ٨-٨-٧٥ مستوى «ب». والموضوع رقم (٥) الانجليزية لليهود يبتدىء يوم الاحد ٢٧-٧-٧٥ وينتهي يوم الاربعاء ١٣-٨-٧٥.

وفي النهاية لا أريد ان أتطرق الى الظروف السيئة في مركز التصليح في تل أبيب، سواء بالنسبة لمقاعد المصلحين غير الملائمة ومياه الشرب من «المانع» والحر الشديد وغير ذلك مما أدى الى التوقف عن التصليح يوم الاثنين الموافق ٧-٧-٧٥ من قبل بعض المصلحين، وطلب بحث القضية مع المسؤول. ولكن هناك السؤال الكبير: ان الوضع يسير من سيء الى اسوأ فاين نهاية المطاف ؟!

زعامتا «المعراخ» و «العمل» تستعجلان تهويد الجليل

القدس — حيفا — لمراسلنا — عقد زعماء حزب «العمل» في منطقتي حيفا والشمال اجتماعا مشتركا يوم الاحد الماضي في حيفا. وأعرب المشتركون عن ضرورة الاسراع في تنفيذ «تطوير» الجليل أي تهويده.

وتكلم في الاجتماع رئيس بلدية حيفا عضو الكنيست يوسف الموغي فدعا الى توثيق التعاون بين زعماء الشمال وزعماء منطقة حيفا لان المصالح الوطنية لا المحلية وحسب، تستدعي ذلك. وقال ان هذا التعاون بين رجال المنطقتين يجب أن يؤدي الى تمثيل لائق للشمال في مؤسسات حزب «العمل» القطرية.

وأكد جميع المتكلمين على أن تهويد الجليل كمهمة قومية هي احدى الاسس الرئيسية للتعاون بين منظمات الحزب في حيفا والشمال.

وفي اليوم التالي عقدت قيادة «المعراخ» في الكنيست اجتماعا أثار فيه عضو الكنيست دوف زاكين (مبام) قضية مصادرة أراضي وضواحي الناصرة (أراضي قرى المشهد والرينة وعين ماهل وكفر كنا) لضمها الى الناصرة العليا. وعارض زاكين في هذا المشروع قائلا: «ان من شأنه أن يؤزم الامور ويزيدها خطورة». واحتد النقاش وكثرت المقاطعات وهتف جيلبر (من زعماء «رافي») في وجه زاكين قائلا: انك مثل الشيوعيين (ركاح) !

وقال وزير المالية رابينوفتش ان هناك ضرورة لمصادرة الاراضي لغرض تنفيذ مشروع تهويد الجليل. وأضاف أن الوزارة، لا ادارة أراضي اسرائيل، هي التي ستقرر مصادرة الاراضي المعنية.

تهانينا الحارة الى:

* الصديق محمد طه البيومي بالمولود البكر

زاهر

اعضاء الحزب والشبيبة في الحي الجنوبي — الناصرة

* الصديق يوسف شحبرات وعروسه لزواجهما

اعضاء خلية الوادي حيفا

في الجامعة العبرية في القدس بدء التسجيل للسنة التحضيرية

الى خريجي الثانويات !

غدا، ٣٠ تموز ينتهي التسجيل لسنة ١٩٧٦ موعد اكتوبر لاعداد الطلاب لدراسة جميع المواضيع.

مكان التسجيل: مكتب السنة التحضيرية في جبل سكوبوس (هار هتسوفيم)، عمارة بوير روسو.

شروط القبول الاساسية: شهادة بجروت كاملة مع معدل لا يقل عن ٧٠٪ او شهادة بجروت ناقصة لغاية ثلاثة مواضيع.

لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس

المسرح الحديث — الناصرة

يقدم

مسرحية «العنب الحامض»

تأليف: جيلهرم فيجويردو * اخراج: صبحي داموني

تمثيل: صبحي داموني، اميل روك، ناديا لولو، سليمة سليمان، جميل نصر الله، باسم مخزومي.

وذلك جميع أيام الجمعة والسبت والاحد في الفترة بين ١-٨-٧٥ وحتى ١٧-٨-٧٥، على مسرح «المركز الثقافي» البلدي في الناصرة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يدعوكم للاستماع الى المحاضرة التي سيلقيها الرفيق اميل توما حول:

المرحلة الراهنة في مصر

وذلك يوم الاربعاء ٣٠-٧-٧٥ الساعة الثامنة مساء، في نادي الحزب شارع مار يوحنا ٢٩ — حيفا.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — قطاع البطوف

يدعو الرفاق المشتركين في دورة التثقيف القطاعية الى المحاضرة التي ستعقد يوم غد، الاربعاء ٣٠-٧، في تمام السابعة مساء في النادي في عرابة.

موضوع المحاضرة: أزمة الرأسمالية في مرحلتها الراهنة

المحاضر: ابراهيم مالك

الرياضة

السباحة راوية منصور
ملكة الفضة المصرية

هي طالبة بالسنة الاولى في قسم اللغة الانجليزية بآداب القاهرة ، عمرها ١٨ عاما ، تنتمي للنادي الاهلي منذ ولدت .

أطلق عليها لقب « ملكة الفضة » في دورة الجامعات التي أقيمت في أكرا في يناير الماضي حين حصلت على ٥ ميداليات فضية و ٢ ذهبيتين ، كما حصلت على وسام الإستحقاق من الدرجة الخامسة في الدورة الافريقية الاولى للسباحة ، وعلى وسام الرياضة من الدرجة الثانية بعد فوزها في العام الماضي بسباق كابري نابولي مسجلة رقما جديدا قدره ٨،٥٤ ساعات ، وكان القديم باسم ثنائية الراغب وقدره ١٠،١٤ ساعات !

بقى ان تعرف انها راوية منصور سباحة النادي الاهلي المصري وفي لقاء معها بدأت تقص حكايتها مع السباحة :

تقول راوية : بدأت السباحة وعمري ٧ سنوات ، ثم حصلت على لقب بطلة الجمهورية تحت ١٠ سنوات في كل السباقات وكان عمري ٩ سنوات ، وفي الحادية عشرة سجلت ٢٠ رقما قياسيا في الحرة والفراشة والصدر والظهر والمتنوع ، وظلت هذه الارقام باسمي حتى تخطتها في العام الماضي فقط على يد مريم فريد سباحة الجزيرة واشتركت دوليا لاول مرة عام ١٩٦٩ في لقاء مع المانيا الدمقراطية في القاهرة وحصلت على المركز الثاني في سباقي ١٠٠ ، ٢٠٠ م ظهرا ، وكنت أصغر سباحة مصرية تمثل مصر دوليا .

اشتركت بعد ذلك في لقاء مع بلغاريا وفي دارشتاد ، والدورة الافريقية الثانية بلاجوس وفي الدورة المدرسية بليبيا والدورة الافريقية الاولى للسباحة ، وسجلت في هذه البطولات أرقاما حصلت على ميداليات فضية وذهبية .

ولكن راوية السباحة الهاوية تتجه اتجاها جديدا نحو السباحة الطويلة وتشترك في بطولة مصر للمسافات الطويلة التي أقيمت في أيار ١٩٧٤ لاول مرة وتفوز بالمركز الاول .

وتقول راوية : اشتركت في هذا السباق لاختبر مقدرتي على المسافات الطويلة ، ثم اشتركت في سباق كابري نابولي في العام الماضي وحصلت على المركز الاول مسجلة رقما جديدا وقدره ٨،٥٤ ساعة وكان القديم باسم ابنة عمي ثنائية الراغب وقدره ١٠،١٤ ساعة .

وسئلت راوية لماذا تتجه للسباحة الطويلة ، فقالت : لم اتجه اتجاها كاملا ، فما زلت سباحة مسافات قصيرة ، ولم احترف بعد السباحة الطويلة ولكنني في الطريق اليها فلها بريق شهي غريب وابطالها يصلون للشهرة بسرعة ، وفي نيتي ان احترف بعد سباق كابري القادم .

● مثلي الاعلى في سباحة المسافات القصيرة بيبي ماير الامريكية وشين جولد الاسترالية ، والمصرية سحر منصور .

وتقول ملكة « الفضة » عن الزواج : الحقيقة ان امامي مشوارا طويلا في الدراسة ، ثم انني لا اجد الوقت الكافي للتفكير في هذا الموضوع الان فوقتي مملوء بالتدريب والمذاكرة .

ولكن قطعا بعد انتهاء دراستي سافكر في الارتباط فهذه سنة الحياة .

واجابت على سؤال اذا كانت ستستمر في التدريب والبطولات بعد الزواج ، فقالت : اذا وافق زوجي فسأستمر واذا رفض فسأذعن لرأيه « فالرجال قوامون على النساء » ولكني سادرب أولادي على السباحة .

محمد علي كلاي يوجه « الضربة الانتقامية » الى خصمه جو فرايزر ويفصل بينهما ملك كوالا لامبور . وقد جرى بينهما الحوار التالي قبل ان يوجه كلاي قبضته :

كلاي ــ ما رأيك ان نعقد صفقة ... اذا هزمتني فسأعطيك مليون دولار من حصتي (٤ ملايين دولار) واذا هزمتك آخذ مليون دولار من حصتك (مليوني دولار) ..

فرايزر ــ ولكني أريدك أنت .. أريدك كما يريد الخنزير فضلات الطعام ... كلاي ــ ... (لكمة خفيفة) ..

ملعب الماراكانا في البرازيل

ملعب الماراكانا الشهير لكرة القدم ، الذي كان مسرحا للاصابة الالف لـ « الملك » بيليه ، يحتفل هذا الاسبوع بيوبيله الفضي .

وهذا الملعب ، الذي بني عام ١٩٥٠ عند أبواب ريو دوجانيرو ليستقبل دورة كأس العالم ، ذو تاريخ حافل يعرفه ملايين من البرازيليين لكونه يجسد الكثير من الفرح والخيبة بالنسبة اليهم .

وان أحدا من شهود المباراة النهائية لدورة كأس العالم ١٩٥٠ بين البرازيل والاوروغواي ، لم ينس الذهول اليائس الذي سيطر على ال ٢٠٠ ألف من المتفرجين ، ومن وراء هؤلاء على شعب بأسره ، عندما استطاع المهاجم غيغي من الاوروغواي ان يغافل حارس المرمى البرازيلي برمية أعطت الفوز (٢ : ١) والكأس لفريقه . لقد خيم على المدرجات صمت رهيب ، فيما أجهش البعض في البكاء وانصرف البعض الآخر الى الصلاة والقى بحار شاب بنفسه من على الماراكانا (بناية عالية على مدرج الملعب) مؤثرا الانتحار على الهزيمة !

كذلك فان أحدا في البرازيل لم ينس مهرجان الحماسة الذي انفجر في الماراكانا ليل ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٩ ، خلال مباراة فاسكو دو غاما ــ سانتوس .. ذلك ان الحكم احتسب ضربة جزاء « بنالتي » ضد الفاسكو تصدى لها بيليه الذي تقدم في بطء وبعد حركة تمويهية بجسده أطلق قذيفة لا ترد استقرت في شباك الحارس اندرادا . كانت تلك الاصابة الالف لـ « الجوهرة السوداء » سجلها الساعة الحادية عشرة ليلا والدقيقة ١٣ .

والى جانب بيليه ، هناك معبود « تاريخي » آخر لاكبر ملعب في العالم هو الجناح الايمن لفريق بوتافوغو وللمنتخب البرازيلي مانويل غارينشا الذي اشتهر بمحاوراته الجهنمية وسرعته المذهلة . والواقع ان الماراكانا كرم غارينشا العام الماضي في مباراة بين البرازيل ومنتخب امريكا الجنوبية أتاحت لبيليه ان يسجل احدى أروع الاصابات في تاريخه وتاريخ الملعب . وقلما سمع الماراكانا مثل هذا الهتاف الذي صعدته عشرات آلاف الحناجر لحظتذاك .

ومنذ تدشين الملعب رسميا في ١٦ حزيران ١٩٥٠ ، اقيمت عليه أكثر من ٢٥٠٠ مباراة .

ومن أصل ٦٧ مباراة خاضها المنتخب الوطني البرازيلي على هذا الملعب ، فاز في ٦٣ منها وخسر في ٤ نقط : أمام الاوروغواي عام ١٩٥٠ ، أمام تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٥ ، أمام الارجنتين عام ١٩٥٧ وأمام المكسيك عام ١٩٧٠ .

واضافة الى كونه مسرحا للمباريات الدولية ، يستقبل الماراكانا كل سنة المباريات الكبرى التقليدية لبطولة ريو دو جانيرو التي تجتذب مثل عدد المتفرجين الذي تجتذبه مباراة دولية . وهكذا فان ١٤١ الف شخص شاهدوا في العام الماضي بتذاكر مدفوعة قيمتها مباراة فلامنغو ــ فاسكو دو غاما .

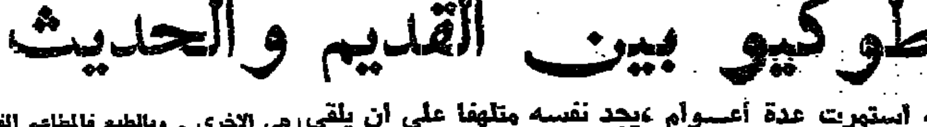
... وتتجدد المشاهد نفسها كل يوم أحد : ازدحام السير لا مثيل له ، ملعب حامي الوطيس ، مدرجات طافحة تتمايل فيها عشرات آلاف البيارق بألوان النوادي ، أنصار يصلون قبل ضربة البداية . وآلاف المفرقعات تنفجر تباعا . ويبلغ التوتر غالبا حد الخطر بدليل ان ١٢ شخصا قضوا في الماراكانا بالسكتة القلبية حتى الان من شدة التأثر !

وفي مباراة فلامنغو ــ فاسكو دو غاما وحدها في ٦ أيار ١٩٧٣ ، نقل ١٠٠ شخص الى المستشفيات بينهم ٨ أصيبوا بحروق خطرة نتيجة تفجير المفرقعات ، كما سيق ٣٨ شخصا الى مخفر الشرطة بتهمة الاعتداء على الغير بواسطة ... كسر من القناني !

وكما ان الماراكانا مثير بتاريخه كذلك فانه مثير بأرقامه : استغرق بناؤه سنة و ١٠ أيام ، واستخدم فيه ١٠ آلاف عامل ، و ٥٠٠ الف كيس من الترابة (أي ما يعادل ضعفي ارتفاع « الامباير ستايت بيلدنغ » اذا شفعت الاكياس بعضها فوق البعض) و ٦٠ الف متر مكعب من الحجار و ٤٥ الف متر مكعب من الرمل .

ويمكن الملعب ان يستقبل رسميا ١٨٣،٥٠٠ متفرج بتذاكر مدفوعة قيمتها ، و ٢٠٠ الف في صفة « شبه رسمية » . ويبلغ قطر البناء ٩٤٤ مترا وارتفاعه ٣٢ مترا . وللصحافة في الملعب مدرج خاص من ٤٥٠ مقعدا ، كما ان للاذاعة ٣٠ حجرة وللتلفزيون ٥ حجرات .

وأصبح الماراكانا الان موقعا سياحيا مقصودا ، فضلا عن ان ملاف الطلاب يقدمون على مدرجاته في انتظام الامتحانات الخطية لآخر السنة !..



طوكيو بين القديم والحديث

عندما يزور المرء بلادا بعد غيبة استمرت عدة أعوام ، يجد نفسه متلهفا على ان يلقى بنفسه في خضم حياتها ليرى ما الذي تغير . ومن النظرة الاولى تبدو طوكيو على حالها فما زالت قوافل السيارات تنهب الطرق السريعة أو تقف متلهفة منتظرة الاشارة الخضراء في طرق المدينة . وفي احياء الاعمال ترتفع ناطحات السحاب الجديدة اما وقت ذروة أزمة المواصلات فالقطارات الكهربائية والمترو فعاجزة عن استيعاب الركاب . والمارة في الطريق يتمتعون بالادب التقليدي الياباني وهم مستعدون دائما للتوقف لارشاد اي غريب عن الطريق . والمقاهي مكتظة بروادها والمطاعم في وسط المدينة تعج بالزبائن . وعندما تحين الحادية عشرة ليلا تحمل سيارات الاجرة الرواد الى منازلهم . تبدو الامور كما كانت منذ تسعة أعوام عندما قمت بزيارتي الاولى لبلاد الشمس المشرقة .

ولكن ما الذي تغير هنا في الاعوام الاخيرة ؟

انقضت الايام الاولى ومتاعبها الضرورية حيث تم استئجار مكتب وانتهت الزيارات الرسمية لقسم الصحافة في وزارة الخارجية وهي من الضروريات بالنسبة لمراسل مقيم . وأخيرا اصبح من الممكن التعمق في حياة المدينة التي يقطنها اكثر من ١٢ مليون فرد .

والجماهير في الشارع تبدو متغيرة الى حد ما ، فلقد تغلبت الملابس الاوروبية على الكيمونو التقليدي غير العملي رغم جماله . ان هذا هو أحد جوانب مظهر طوكيو الكبيرة ، كما ان التضخم والركود الاقتصادي قد طبعا حياة المدينة بطابعهما . ففي أيام الاحد تغلق معظم محطات البنزين ابوابها ، اقتصاد في الوقود ، وألوان الاعلانات اللامعة فقدت زهوها ، وارتفعت أسعار المواد الغذائية والضرورية وما زالت تواصل الارتفاع . وكل مرة يقوم اصحاب المحلات وبادب ياباني عميق بالاعتذار عن الازعاج الذي يتسببون فيه وهم يخبرون الزبائن بأن أسعار اللحوم والزبد والبيض وغيرها من المنتجات قد ارتفعت أسعارها ، وتبعا لمعلومات مكتب رئيس الوزراء المنشورة في الصحف فان قائمة أسعار المواد الاستهلاكية في طوكيو قد ارتفعت في مارس ١٩٧٥ بنسبة ١٥،٧ بالنسبة لما كانت عليه في نفس الشهر عام ١٩٧٠ . ومن المعروف مسبقا ان العام المالي الحالي الذي بدأ في أول ابريل ، سيحمل معه ارتفاعا جديدا في أسعار الارز والدخان والمشروبات الكحولية كما ستزداد الرسوم على البريد .

ولقد تعودوا هنا الان على افلاس الشركات الصغيرة والمتوسطة وتتميز هذه السنة بمعاناة الشركات الكبيرة من متاعب في ميزانيتها ، وفي ٢٤ مارس أعلن احتكار « ميسوفاسوب » عن عجزه المالي ، وهو الاحتكار الذي كان ينتج الصابون بمختلف أنواعه ابتداء من عام ١٨٦٠ . وهذه الشركة معروفة بانها كانت من أوليات الشركات التي أعلنت انتاجها في الصحف . وكانت نتيجة أكثر من مائة عام في عالم التجارة مؤسفة بالنسبة لهذه الشركة فلقد تعدت خسائرها ٦ مليار ين .

الخدمات اليابانية التي سطرت الاقاصيص حولها ، بدأت في التدهور هي الاخرى . وبالطبع فالمطاعم الفاخرة التي يكلف العشاء فيها الفرد ما يوازي نصف الاجر الشهري لموظف متوسط ، ما زالت تقدم الخدمة الجيدة . أما المطاعم العادية وغيرها من الملاهي البسيطة فقد يجلس فيها الفرد طويلا قبل ان يتقدم أحد لخدمته .

ويحاول علماء الاجتماع البحث عن أسباب اختفاء واحد من أهم عوامل جذب السياح الاجانب لطوكيو . وهناك افتراضات كثيرة ، وبعضهم يقول ان ارتفاع الاسعار يسبق زيادة الاجور التي استطاعت نقابات العمال الحصول عليها بعد نضال طويل مضنى ، وعندما يصل الامر الى الجوع فلن يهتم أحد بالخدمة .

ومرض طوكيو وغيرها من مدن اليابان الكبرى الاساسي هو نقص المساكن . وما زال الملايين حتى الان مضطرين للسكنى في الاكواخ . وأجور المساكن في تزايد مستمر . وعندما وصلت الى اليابان وسكنت في شقتي ، هنأني صاحب المسكن بسلامة الوصول وأخطرني بانني سأدفع أجرا للشقة ٢٠٪ أغلى من المساكن السابق .

ويرتبط التوتر الاقتصادي السائد بمشاعر القلق وانعدام ثقة الافراد بالمستقبل ، وكذلك يربطون بين هذا الوضع وبين أنشطة المنظمات المتطرفة ، سواء اليمينية أو الظاهر الا ان مثل هذه الانشطة اليسارية .. وعلى الرغم من التعارض المتطرفة تخدم بعض الساسة اليابانيين حيث انها تجتنب انظار واهتمامات الجماهير بعيدا عن متاعبهم اليومية . وفي أحد أيام الاحد في فبراير الماضي ، سرى الذعر بين رواد أحد المحلات الكبيرة «ايستيان» عندما أعلنت الاذاعة الداخلية بالمحل عن اجراء حالة « خطر تجريبية » . وخلال فترة لا تزيد على ربع الساعة أخلى مبنى المحل تماما من الرواد . وبعد عدة ساعات أعلن راديو وتلفزيون طوكيو : ان أشخاصا مجهولين قد أخطروا البوليس بأن شحنة ناسفة موقوتة وضعت في المحل . الا ان هذا الاخطار كان كاذبا لحسن الحظ .

وفي ٢٨ فبراير ارتفعت أصوات الانفجارات في المقر الرئيسي لشركة المقاولات « مارزاما جومي » في طوكيو وكذلك في منشآتها في منطقة سايتاما . وهذه الشركة تقوم بانشاء العديد من المنشآت في منطقة جنوب شرق آسيا . ونتيجة لهذه الانفجارات جرح عدد من الموظفين ولم يتمكن البوليس حتى الان من القبض على الجناة . وتعتقد السلطات ان الانفجارات من فعل التنظيمات اليسارية المتطرفة .

والبرلمان الياباني كذلك قلق . فالركود الاقتصادي وازدياد البطالة التي وصلت الى مليون و ٢٧٠ ألف متعطل في مارس ١٩٧٥ وكذلك الخلل الذي أصاب سيطرة الحزب الليبرالي الدمقراطي الحاكم كلها عوامل تعقد الحياة أمام من يخططون « السياسة الكبيرة » في اليابان . وخاصة ان الانتخابات الجديدة تقترب . وتطالب ادارة الضرائب الان رئيس وزراء اليابان السابق ك. تاناكا بديون قدرها ٤٠ مليون ين . ومثل هذه الفضائح لا تساعد بالقطع على دعم سمعة المحافظين بين الناخبين .

وفي الايام الحالية ازدادت الضجة عند محطات المترو والقطارات أكثر من العادة كما ظهر في المتنزهات رجال يحملون مكبرات الصوت ويدعون المارة للادلاء بأصواتهم لصالح مرشحهم لمنصب محافظ عاصمة اليابان ، الذي سيتم انتخابه في ١٣ ابريل ويصل عدد المرشحين لهذا المنصب الى ١٦ شخصا . وقد رشحت أحزاب المعارضة الرئيسية الثلاثة ، الاشتراكي والشيوعي وكوميتو ، المحافظ الحالي ركيتي مينوبي . ويدعو الليبراليون الدمقراطيون لانتخاب ممثل الجيل الشاب من المحافظين السيناتور ايسي هارا . والواقع ان الامر بالغ الاهمية بالنسبة لسكان طوكيو عندما يدور حول تحديد من سيكون حاكم أكبر مدن اليابان . وهذا هو السبب في الاجتماعات الجماهيرية الواسعة التي تجرى في نطاق الحملة الانتخابية . وفي نفس الوقت فسيكون يوم ١٣ ابريل تجربة جادة للاحزاب السياسية .

والهجوم التقليدي للطبقة العاملة في ربيع كل عام سيواجه هذا العام ظروفا قاسية فرجال الاعمال الكبار يحاولون القاء عبء المتاعب الاقتصادية على كاهل العمال كما ان صحافة راس المال تعلل المتاعب بانها نتيجة لمطالب العمال الكبيرة . الا ان اتحاد نقابات العمل الياباني قد تعود بالطبع على مثل هذه المزاعم كما ان البروليتاريا تجيب عليها بتحركات حازمة . في يوم الاحد ١٦ مارس خرج الى شوارع طوكيو ٢٠٠ ألف شخص يطالبون برفع الاجور وتنفيذ نظام ضمان جماعي فعال محتجين على ارتفاع الاسعار المستمر .

وما زال سكان طوكيو متمسكين بحبهم لمشاهدة البرامج التلفزيونية . وكل المقاهي تضم تلفزيونا وكذلك المحال الكبرى بل حتى حمامات السونا التي يحبها اليابانيون . وبرامج محطات الاذاعة والتلفزيون الحكومية (ان . اتش. كي) تتميز عموما بموضوعيتها واعتدال الارسال كما انها لا تضم اعلانات مثيرة أو مزعجة . ولقد احتفلت الاذاعة الحكومية أخيرا بيوبيلها الخمسين . الا ان تدهور مستوى البرامج التلفزيونية واضح . مثلا فيلم تلفزيوني من ثلاثين حلقة مليء بجرائم القتل التي تجرى كل دقيقة تقريبا . وهناك ميلودرامات رخيصة ومشاهد العنف على الطريقة الامريكية تمتليء بها البرامج بما في ذلك أفلام الاطفال .

وفي ٢٠ مارس اهتز فجأة المنزل الذي أقطنه . واتضح انه زلزال من الزلازل العادية في اليابان وكانت قوته تبلغ ثلاث درجات حسب التدريج المعمول به هنا . ومر الزلزال دون عواقب . ويقول العلماء مهدئين سكان طوكيو ، انهم لا يتوقعون زلازل قوية هذا العام ، الا ان أحدا لا يستطيع الجزم بعدم حدوث زلازل اجتماعية أو سياسية .



الحاجة المالية أعجب ..!

أنكر صاحب سيارة أجرة في تل أبيب انه وجد في سيارته محفظة تحتوي على جواهر بقيمة ٢٥ ألف ليرة ، ادعى زوجان سائحان انهما نسياها فيها .. ولكن بعد التفتيش الدقيق في بيته عثر على المحفظة والجواهر . فعلق السائحان : لديكم شرطة عجيبة حقا .. فأجاب أحد الحاضرين .. ولكن حاجتنا الى المال في هذا الوضع الاقتصادي الصعب أعجب بكثير ..!!

كيف يحصلون على هذه المتفجرات ؟! ..

وجهت النيابة في المحكمة المركزية في تل أبيب لائحة اتهام الى شاب في السادسة عشرة من عمره .. بوضع مواد متفجرة بوزن ٥٠٠ غراما أمام بيت رئيس مراقبي بلدية بات يام انتقاما منه لانه شغله دون ترخيص أو تنظيم نقابي .

وكان المتهم ــ حسب ما جاء في لائحة الاتهام ــ قام في الخامس من تموز الجاري بوضع عبوة أمام البيت المذكور .. تفجرت في الرابعة من صباح ذلك اليوم فسببت اضرارا بالغة بالبيت .

صدفة .. وضبط سارقا ٣٨٠ ألف ليرة .. !

فتش رجال الشرطة سيارة مشبوهة في حيفا ليلة السبت الماضي ، شوهد فيها نعش خشبي وتسير بسرعة جنونية .

وكان في النعش خزانة حديدية تحتوي على ٣٨٠ الف ليرة .. سرقها المتهمون الاربعة الذين كانوا في السيارة وفشلوا في محاولتهم الهرب ، من مكتب مؤسسة التأمين الوطني في حيفا !

سرقات .. !

※ سرقت في مدينة يافا عدة أجهزة كهربائية تقدر بقيمة ٢٢ الف ليرة من بيت السيدة يهوديت زيلر .. ولم يعثر على السارقين .

※ ضبط شاب متلبسا في محاولة لاقتحام دكان للتصوير في شارع روتشلد ببات يام .

ضحية حرب ..!

يائير كوسوفسكي .. تتهمه نيابة محكمة تل أبيب المركزية ببيع قطعة أرض ليست ملكه بمبلغ ٤٥ ألف ليرة .. وانه حينما افتضح أمره حاول ارجاع المبلغ بشيكات ولكن بدون رصيد .. كما وجدت في بيته في أثناء التفتيش كمبيالات بقيمة ٤٣٥ الف ليرة ولكنها مزورة وموقعة باسم محام .. مزور ..

لم ينكر كوسوبسكي التهمة ولكنه عللها بكلمات مؤثرة في المحكمة بقوله : لقد كنت في يوم ما مستقرا وأدرت عدة شركات .. ولكني تجندت في الحرب للجيش وخدمت سبعة أشهر عدت بعدها وقد انهارت كل مشاريعي ، وبدأت بالتورط . أنا أب ولدين .. حاولت اسعادهما باي شكل وحاولت بناء نفسي من جديد ولكن ديوني أعاقت ذلك .. ففي بلادنا عدة طرق ينال فيها المدين حقه من الدائن .. مثلا بالضرب والاهانة .. فقد بدأ عدد من المدنيين يرسلون لي قبضايات لجمع الديون .... فضربوني وضربوا زوجتي واحيانا أمام ولدينا .. بل هددونا بالسلاح .. ولما توجهت للشرطة وشرحت مشكلتي لم ألق أي تجاوب .. مما دفعني الى فعل ما فعلت كطريقة للتخلص من الازمات .. فحصل العكس كما ترون ..

المانيا الدمقراطية تفوز ببطولة العالم في السباحة النسوية

حطمت بطلة المانيا الدمقراطية ، كورنيليا آندر ، جميع الارقام القياسية العالمية في السباحة ، حينما قطعت مسافة ١٠٠ م سباحة حرة باقل زمن انجزه سباح في العالم (٥٦،٢٢ ثانية) ، وذلك في مباريات بطولة العالم في السباحة ، المنعقدة في مدينة كالي الالمانية .

كذلك فازت كورنيليا آندر ببطولة العالم في سباحة ٤×١٠٠ م (أي ١٠٠ م أربع مرات ذهابا وايابا) ، حين قطعتها بـ (٣،٤٩،٣٧ دقيقة) . وقد خلفت وراءها في المكان الثاني زميلاتها الالمانيات (الدمقراطية) بربارا كراوس وكلاوديا هامبل وفيونا بروكنر والمنتخب الامريكي حيث عبروا المسافة ب (٣،٥٠،٧٤) دقيقة وفي المكان الثالث المنتخب الكندي وعبرها ب (٣،٥٢،٥٧ دقيقة) .

هذا وفازت بطلة اخرى من المانيا الديمقراطية (روز ميري كوثر) ببطولة العالم في السباحة . مسافة ٢٠٠م طريقة الفراشة حيث قطعتها ب (٢،١٣،٨٢ دقيقة) ، بينما تبعتها في المكان الثاني الامريكانية فولادي لي (٢،١٤،٨٩ دقيقة) ثم في المكان الثالث الالمانية كيبرا ووشك (٢،١٥،٩٦ دقيقة) .

في سباق ١٠٠ م سباحة بطريقة الفراشة للرجال فاز الامريكي جورج جاغنبورغ بالمكان الاول (٥٥،٦٣ ثانية) تبعه الالماني الديمقراطي روجر بير في المكان الثاني (٥٦،٠٤ ثانية) .

تعزيـــات

تعازينا الحارة الى :

● آل ابو زغير وانسبائهم واقربائهم في عكا وخارجها بوفاة المرحوم يوسف أبو زغير

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
في عكا

● عـائلة احمد سرحان وعائلته بوفاة المأسوف على شبابه ولده رياض

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
في الجديدة

● جميع آل تابري في الناصرة وخارجها بمصابهم الاليم لوفاة المأسوف على شبابه
سامي أنيس تابري

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
في الكروم واللاتين ــ الناصرة

● الاخ محمد عبد المجيد قاسم واخوانه وعموم آل قاسم في الطيرة لوفاة والدكم
عبد المجيد قاسم

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
في الطيرة

من هنا وهناك

احتلال الكلب ..!

فوجيء أنطون سايمون الامريكي حينما خرج من حديقة البلدية بكلب يجلس مكانه أمام مقود السيارة . حاول اخراجه من السيارة فلم يستطع .. فأحضر عصا يرهبه فيها فخطفها منه الكلب ورماها بعيدا .. هنا استنجد برجلي شرطة مرا بسيارتهما .. فقدما وحاولا اخراج الكلب بالقوة الا انه تمسك أكثر فأكثر .. واستعملا العصا ايضا ثم حبل سينزير فلم يتزحزح ... وهنا قرر رجلا الشرطة رجم الكلب .. فانتقل الى سيارة الشرطة وتمسك بمقودها .. ولم تجد كل محاولات الشرطة بانزاله من السيارة . ولكن وضعهما أصبح حرجا حينما طلبتهما القيادة بواسطة اللاسلكي أن يحضرا الى المركز فورا ... فشرحا الامر للقائد الذي سخر من حجتهما مهددا : « اذا لم تحضرا فورا سأعتبركما متمردين » .. وهنا فقط .. ترحم عليهما الكلب وغادر مقود السيارة بهدوء .

بث مباشر !

تمكن سكان فلوريدا الامريكية من مشاهدة حادث اصطدام مروع حدث حين اخطأت سيارة كبيرة اتجاه سيرها فاخترقت بوابة قاعة البث التلفزيوني للولاية .. فحطمت معظم آلات البث وأدت الى قتل وجرح عدد كبير من العاملين في القاعة . ولكن آلة البث الرئيسية والكاميرات المعلقة على السقف الداخلي لم تصب باذى .. بل انها استمرت



في التصوير والبث المباشر .. فشاهد بذلك سكان فلوريدا الحادث بكافة تفاصيله .

البحث عن الذهب من جديد

كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » تقول ان الزيادة في أسعار الذهب ، اثارت اندفاعا جديدا للبحث عن الذهب في كاليفورنيا . وقد اصابت شهوة الحصول على المعدن الاصفر الآلاف من سكان تلك الولاية ، كما ان هناك عددا متزايدا من الاشخاص القادمين من ولايات أخرى ، وفي الموسم الماضي منحت السلطات المحلية ٤٠٠٠ ترخيص لاستخدام الكراكات الشفاطة .

حق المتعة لعباد الله الصالحين!!

لم يقو المئتا مصل في كنيسة ريتشاردسون في ولاية تكساس الامريكية على تحريك ساكن لفظاعة المشهد المفاجيء الذي رأوه . فقد صعدت ديانا كينج ، وهي فتاة جميلة جدا ، الى منصة الكاهن وبدأت تخلع ملابسها قطعة قطعة حتى تعرت نهائيا .. كما ولدتها امها .. ولكن المفاجأة الكبرى كانت بان الكاهن لم يعترض على ذلك بل بدأ يكرز للحضور .. ان هذا الجمال موهبة من الرب وهبه لعباده ومن حقهم ان يتمتعوا به .. وصرخ فجأة : من احق بالتمتع بهذا الجمال اكثر منكم أنتم ، عباد الله الصالحين ؟!... هل يجب ان يقتصر الجمال على مشاهدة الكفار له والتمتع به ؟!

وقد « اقتنع » جمهور المصلين بقول الكاهن .. فتسابقوا بعد الصلاة كل يريد اسماع ديانا كينج كلمة اعجاب بقوامها الرشيق وجسمها الفتان .

مزادات « الجيشا »

تقول صحيفة « لوموند » الباريسية ان مزادات بيع فتيات « الجيشا » تزداد شيوعا بسبب المتاعب المالية التي يواجهها اصحاب الملاهي الليلية في اليابان . وقد تقد واحد من احسن كباريهات طوكيو لخيرا تجمتيه من فتيات «الجيشا» في المزاد ، اذ دفع صاحب كباريه منافس مبلغ ٢٠٠٠ جنيه عن كل واحدة من هاتين المضيفتين !

هراوات حرس الحدود حطمت "اكذوبة" "اليهود اخوة"!
البوليس يحطم اضراب الحمالين في مطار اللد...

تل أبيب — لمكاتبنا النقابي — تحول مطار اللد، في الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة الماضي، الى ساحة قتال حين دفعت الحكومة وادارة المطار بأكثر من ١٥٠ شرطيا من حرس الحدود المدججين بالهراوات والخوذ الفولاذية للانقضاض على الحمالين المضربين في المطار وقمع اضرابهم بالقوة وتشغيل آخرين مكانهم.

وكان الحمالون، وعددهم لا يزيد على ٢٠٠ حمال، قد أعلنوا الاضراب عن العمل مساء الخميس الماضي احتجاجا على تصرف الشرطة مع أحد زملائهم وعلى ظروف العمل الصعبة التي يعملون فيها وعلى التحامل المستمر عليهم وتلفيق التهم الباطلة ضدهم. وسبق أن هددوا باعلان الاضراب ما لم يتغير الوضع الذي يعانونه

غير أن اضراب الاسبوع الماضي انفجر بعد أن طفح الكيل ولم يعد يتحمل الحمالون استفزازات الشرطة. اذ قام شرطي واعتقل حمالا بتهمة السرقة. الا انه سرعان ما ثبتت براءته. وقد أدرك الحمالون أن الاعتقال كان لاستفزازهم وللنكاية بهم فأعلنوا الاضراب.

وبدلا من الاستماع الى طلبات الحمالين المضربين ومناقشتها وتلبية ما يمكن تلبيته قامت ادارة الميناء بجلب « حمالين » آخرين لكسر الاضراب. وكان المطار قد شل في هذه الاثناء وعاد كثيرون الى بيوتهم بعد أن يئسوا من امكانية السفر يوم الجمعة، ثاني يوم للاضراب.

وقد أدرك الحمالون ما تبيته لهم الادارة. فاستعدوا لافشال كسر الاضراب وتفريغ الطائرات. ولكن ما أن أرادوا منع « الحمالين » — كاسري الاضراب — من ممارسة مهمتهم غير الشريفة حتى حضر بوليس حرس الحدود المدججون بالهراوات والخوذ الفولاذية واندفعوا في اتجاه الحمالين المضربين. وسرعان ما نشب شجار بالكلام وتبودلت الاتهامات والشتائم ونشبت معركة بالايدي حاول الحمالون أن يدافعوا عن أنفسهم أمام الجنود.

ولقد أثار عدوان الجنود على الحمالين المضربين استهجان وسخط أحد المضربين، الذي استغرب كيف تمتد يد يهودية لتضرب عاملا يهوديا!! فقد علموه أن اليهود اخوة!! وفي محاولة لاقناعهم بأنه يهودي خلع جميع ملابسه وبدا عاريا كلحظة ولادته.

وصاح حمال آخر كيف تعاملوننا وكأننا عرب؟!! الامر الذي يذكر باحتجاج عمال ميناء اسدود على تصرف حرس الحدود معهم. فقد قالوا في حينه أن جنود حرس الحدود يعاملونه بوحشية كالتي يمارسونها في المناطق المحتلة وعلى العمال العرب.

هذا ونشرت « يديعوت احرونوت » عرضا واسعا لاعتداء حرس الحدود على الحمالين تحدثت فيه عن الغبطة التي غمرت ادارة المطار ومدير وزارة الاتصال الذي كان يشرف من برج المراقبة على عملية كسر الاضراب!

وذكرت الصحيفة أن ذلك المدير لا بد وبلغ وزيره، يعقوبي، بأن « كل شيء على ما يرام وان العملية انتهت خلال نصف ساعة، لا أكثر ».

أما الوزير يعقوبي، المعروف بمواقفه العنصرية وتأييده اللامحدود لسياسة ضم الاراضي العربية المحتلة والمعروف بدعوته لاستخدام اليد الحديدية لقمع « مشاغبات » العمال في القطاعات الحيوية! فقد أعرب عن ثقته بأن يكون كسر اضراب حمالي مطار اللد درسا للاخرين. وامتدح نجاعة الشرطة وتصرفها.

وقد خولت الحكومة في جلستها أول أمس الاحد، هذا الوزير الصغير صلاحيات طوارئ للحفاظ على سير العمل في المطار والموانئ الاسرائيلية.

القدس — لمراسلنا البرلماني — طلبت الكتلة الشيوعية في رسالة مستعجلة الى رئاسة الكنيست بحث قضية تدخل شرطة حرس الحدود في اضراب الحمالين واللجوء الى العنف لتحطيم الاضراب وتشغيل مرتزقة لكسره.

وجاء في رسالة الكتلة الشيوعية أن هذه الاجراءات تشكل سابقة خطيرة يجب شجبها والعمل على منع تكرارها.

وما أن اعلن الحمالون الاضراب حتى بدأ الدم يغلي في رأس وزير المواصلات، جاد يعقوبي، وادرة ...

رسالة عبلين
استقالة غانم محمود محسن من الائتلاف ومن كتلة القائمة الاسلامية

حيفا — تلقينا الرسالة التالية التي ننشرها فيما يلي:

تحية أخوية وبعد.

ارجو نشر الخبر التالي في جريدتكم

انا غانم محمود محسن قدمت استقالتي من ادارة مجلس عبلين المحلي. واعلن كذلك انسحابي من القائمة الاسلامية التي كنت فيها الغراء ولكم الشكر سلفا.

مع السيد عبد الله خالد الخطيب. واعلن اني شكلت قائمة مستقلة في المجلس المحلي. وليس لي اي ارتباط بالقائمة الاسلامية. وقائمتي الجديدة ستعرف منذ اليوم باسم « قائمة وحدة عبلين ».

احد الحمالين المضربين في مطار بن غوريون وقد انتزع ثيابه ليثبت لحرس الحدود المهاجم انه « هو ايضا يهودي ».

خلاف على نسبة الفوز بين ٥٠٪ و ٤٠٪!
لماذا يريدون انتخاب رئيس السلطة المحلية مباشرة؟

القدس — لمراسل الاتحاد — بحثت الكنيست، يوم الثلاثاء الماضي ٢٢—٧—٧٥، في القراءة الثانية والثالثة لقانون الانتخابات المباشرة لرؤساء السلطات المحلية. وفي آخر لحظة وبعد أن اقرت الكنيست تعديلا معارضا لاقتراح كتلة حزب العمل، تأجلت القراءة الثالثة والاخيرة الى الاسبوع القادم — أي هذا الاسبوع — ليتداول حزب العمل أمره وليقرر فيما اذا كان سيصوت لاسقاط القانون كليا، كما حدث في مرتين سابقتين في الكنيست، أو يعمل على الوصول الى مساومة مع الليكود أو يقبل بقرار الاكثرية.

وكانت كتلة حزب العمل قد نجحت في أن تتقدم لجنة الداخلية الى الكنيست باقتراح يقضي بأن ينتخب رئيس السلطة المحلية وفق الاسلوب الذي كان متبعا حتى الآن.

واعتقد حزب العمل أن الانتخاب بهذه النسبة، أي ال ٤٠٪ وفوق وأن تجرى الانتخابات في جولة واحدة فقط، سيكون لصالحه..

الا أن الكتل الاخرى ومنها من يعارض القانون من اساسه — أي يعارض الانتخابات المباشرة لرئيس السلطة ويريد أن تبقى الانتخابات فقط في المجلس نفسه، ككتلة الحزب الشيوعي — ومنها من يريد أن يكون انتخاب الرئيس بنسبة أعلى من ٤٠٪، اجتمعت وقدمت اقتراحا يقضي بأن ينتخب الرئيس فقط بنسبة ٥٠٪ وما فوق وان لم يحصل احد من المرشحين على هذه النسبة في الجولة الاولى من الانتخابات تجرى جولة ثانية يختار فيها الناخبون، بعد ١٤ يوما، بين الاثنين اللذين حصلا على العدد الاكثر من الاصوات.

تآمر مثلث على علاوة الغلاء
والخاسر الوحيد هو العمال!

حيفا — لمكاتبنا الاقتصادي — يشارف شهر تموز الجاري على الانتهاء ولما يتم التوصل الى اتفاق نهائي حول حجم علاوة الغلاء بين الاطراف الثلاثة المعنية، الهستدروت والحكومة وأصحاب العمل. للعاملين ابتداء من تموز وهي العلاوة التي يجب صرفها الجاري.

فاصحاب العمل الذين يعارضون، مبدئيا، دفع علاوة الغلاء، « تكرموا » أخيرا وأعلنوا عن استعدادهم لدفع علاوة هزيلة جدا، لا تزيد عن ٧٫٥٪.

هذا المكسب الاجتماعي الذي حققه العاملون بفضل كفاحهم، تظاهرت الحكومة بالحياد وانسحبت من المفاوضات واخلت المكان للهستدروت وأصحاب العمل للتفاوض حول العلاوة. وادعت أنها ستقبل بتوصيات الهستدروت وأصحاب العمل.

أما قيادة الهستدروت « المراخية » فلم تعمل ما يؤكد حرصها على مصالح العاملين. اذ لم تجندهم للضغط على الحكومة وأصحاب العمل وارغامهم على دفع العلاوة كاملة وفي وقتها. وقبلت بتوصيات لجنة زوسمان التي تشكل مرحلة جديدة في التآمر على علاوة الغلاء ...

... العمل ويتصلبون بهذا وتتنازل الهستدروت، كذلك، حفاظا على « مصلحة » الاقتصاد الوطني! فتتم اللعبة التي نسجت خيوطها جيدا. والخاسر الوحيد هم العمال!

... وكيلا ينفضح طابق الحكومة وتآمرها على علاوة الغلاء ولخططها للقضاء على ...

لم يعطوه رخصة سياقة فأخذ أرواحهم وانتحر

... مرملا ثلاث نساء وميتما أحد عشر طفلا. ثم عبأ المسدس من جديد. وحين أتى عدد اخر من رجال الشرطة قال لهم: « الان تستطيعون ان تاخذوني » واطلق النار على صدغه فخر قتيلا!

الكتلة الشيوعية في الهستدروت تشجب الاعتداء على الحمالين

برجنيف وفورد — بقية

برافدا المطالبة — بقية

أشهر مصيرية

اهتزاز القواعد — بقية

حلف « سياتو » يلفظ أنفاسه

وجاء في نبأ لوكالة « رويتر »، نشرته « جروزلم بوست » أمس الاول، أن حلف « سياتو » الامبريالي لفظ انفاسه الاخيرة فتقرر حله. فقد ذكرت الوكالة أن الحلف، الذي اقامته الولايات المتحدة في جنوب شرقي آسيا قبل ٢١ عاما فقد ضرورة استمراره بعد الهزيمة التي منيت بها الولايات المتحدة في جنوب شرقي آسيا. فلم يظل عضوا في الحلف المذكور من الدول الآسيوية الا الفليبين وتايلاند. وقد قرر هذان البلدان و « بحماس » الموافقة على حل الحلف المذكور الذي لم يعد عمليا له أي وجود بعد أن انهارت قاعدته الاساسية —

غضب الاوساط — بقية



مخيم السلام — بقية

ويدرك الكثيرون ان المهمة اليوم هي اقامة جبهة انصار سلام واسعة تصد التكتل اليميني المغالي بالرجعية... ولهذا سيعملون على حشد اوسع الجماهير اليهودية والعربية.

هذا وكانت « الاتحاد » قد نشرت لائحة الموقعين الاولى على هذا النداء.. وعلمنا ان النداء ولائحة الموقعين الكاملة قد صدرا في منشور يوزع باللغتين العربية والعبرية.

وتحاول المحافل الحاكمة، ازاء اتساع التأييد لمخيم السلام، الضغط على بعض الذين وقعوا على النداء حتى يسحبوا تأييدهم ويتخلوا عن رغبتهم في العمل بروحه.

كذلك بدأت بعض الصحف المعروفة بتعصبها القومي في الدس والتحريض على هذه الظاهرة السلمية.

ولكن قوى الخير، الراغبة في تجنيب البلاد والمنطقة كارثة حرب جديدة، سترد على هذا الدس والتحريض بالمزيد من الحشد الجماهيري من أقصى البلاد الى أقصاها.

تغييرات في ساعات بث محطة « السلام والتقدم » السوفييتية

جاءنا من مراسلتنا في موسكو ان اذاعة « السلام والتقدم » السوفييتية أعلنت عن اجراء التغييرات التالية في اوقات بثها من موسكو، وذلك ابتداء من ١\٨\١٩٧٥:

* البث باللغة العبرية يكون في الساعة السادسة مساء (حسب توقيت اسرائيل)، وليس في الثامنة والنصف كما كان متبعا حتى الان.
* البث بالايديش يكون في الساعة الثامنة والنصف بدلا من السادسة.

●● ينقل البث على الموجات القصيرة ١٩، ٢٥، ٣١، ٤١ والموجة المتوسطة ٣٠٩.

بامكانكم توجيه رسائلكم واسئلتكم الى محطة « السلام والتقدم » السوفييتية بواسطة البريد.

في بلادنا
أية حدود تحميها شرطة الحدود؟!

اذا لم تخني الذاكرة فان أول خطاب ألقاه الرفيق توفيق طوبي في الكنيست الاولى كان بعنوان الحرية لا تتجزأ. ومنذ ذلك الحين وحزبنا الشيوعي يشير الى أن جهاز القمع الموجه ضد المواطنين العرب لا يلبث أن يوجه ضد العمال اليهود، خدمة لمصالح أصحاب رؤوس الاموال المحلية والاجانب على السواء. وجاءت الاحداث لتثبت أن الاحزاب الحاكمة في اسرائيل، حتى ولو دعت أنها عمالية واشتراكية، لم يخرج قادتها عن كونهم ضباط الرأسمالية في الحركة العمالية حسب تعبير لينين. وفي الوقت الذي أثبت فيه البوليس عجزه، في هذا النظام، عن كبح تصاعد موجة الجريمة والفساد، فانه أظهر طول باع في التصدي للمظاهرات الاحتجاجية ولاضرابات العمال في طول البلاد وعرضها. وآخر مثل على ذلك تصدي الشرطة الاسرائيلية، بأمر من وزير المواصلات وموافقة رئيس الوزراء ووزير الشرطة، لحماية الذين أعلنوا الاضراب في مطار بن غوريون، بعد ظهر الخميس الماضي.

وقبل ذلك تصدت الشرطة لعمال ميناء اسدود. يومها صرخ سكرتير عمال الميناء في وجه البوليس قائلا: انكم تعاملوننا كعرب المناطق المحتلة..

يبدو أنه يجب أن يمر العمال الاسرائيليون اليهود في معارك طبقية كثيرة حتى يصبح مفهوما لدى أغلبيتهم معنى انقسام المجتمع الى طبقتين متعارضتين وأن الذي يستفيد من الاحتلال ليس العمال اليهود وانما الرأسماليون وأحزابهم الذين يستغلون العمال اليهود أيضا، وان الشرطة، التي شكلوها لحماية حدود الدولة التي لا يعرف حدودها الا الله، يراد لها أن تحافظ أيضا على الحدود بين الطبقة الرأسمالية وطبقة العمال بأن تجعل الاخيرة تلزم حدها بل وتؤخر عنه أيضا.

الاوضاع الاقتصادية في اسرائيل لا تبشر بالخير. ومن المنتظر، أن تزداد الاوضاع سوءا في ظل أزمة الرأسمالية العالمية العامة وغمرة سباق التسلح الرهيب التكاليف. والمعارك الطبقية ستصبح أكثر شمولا وتوترا. وستعمد الرأسمالية، ككل رأسمالية في العالم، الى اللجوء الى عصى الشرطة لتأديب العمال العصاة. وهناك يشعر المظلومون بأواصر القربى وفائدتها. فهل عملوا من اليوم على تقوية هذه الاواصر؟

أما قيادة الهستدروت فان أمرها سيكشف ان لم تقف الى جانب العمال. وعندها لن تنفعها كل الخطب العمالية الاشتراكية.

(أبو ابراهيم)

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.